التأثير المتبادل للمهاجرين من محافظة الفيوم*

محمد حسين بكر**

تأتي أهمية دراسة أبعاد الهجرة الداخلية، وخصائصها، واتجاهاتها، من أهمية الآثار والنتائج الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية والسلبية التي تحدث في كل من مناطق الأصل ومناطق الوصول. وتختلف هذه الآثار من مجتمع لآخر، وكذلك في المجتمع نفسه، بل وقد تختلف وتتغير طبيعتها من فترة إلى أخرى بناءً على المرحلة والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع. ففي بعض المجتمعات قد ينجم عن الهجرة توازن لقوى العمل في كل من المجتمع المُرسِل والمستقبل، حيث تسد احتياجات المجتمع المستقبل من فئات مهنية معينة قد تكون زائدة عن حاجة المجتمع المُرسِل.

---

* هذا البحث فصل من الدراسة المقدمة من الطالب/ محمد حسين بكر (المعيد بقسم الجغرافيا –كلية الآداب – جامعة الفيوم) للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم الجغرافيا، بعنوان (الهجرة السكانية المغادرة من محافظة الفيوم، دراسة في جغرافية السكان) وتحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحمن الشرنوبي (أستاذ جغرافية السكان بجامعة الفيوم) والأستاذ الدكتور/ هناء نظير علي (أستاذ التغيرات البيئية بجامعة الفيوم).

** مدرس مساعد بقسم الجغرافيا، كلية الآداب – جامعة الفيوم.

وفي المقابل أيضاً قد تترتب على الهجرة نتائج سلبية في المجتمع المستقبل، مثل زيادة الضغط على البيئة، والخدمات مثل الإسكان، والتعليم، والخدمات الصحية، ووسائل النقل، وعدم وجود فرص عمل كافية للمهاجرين، خاصة إذا لم تكن لديهم الخبرة والتأهيل الذي يتطلبه سوق العمل في البيئة الجديدة، مما يؤدي إلي ارتفاع البطالة والجريمة في المجتمعات الحضرية. وفي المجتمعات المُرسِلة أيضاً قد تظهر بعض الآثار السلبية للهجرة مثل نقص القوة العاملة، واختلال التركيب العمري والنوعي بسبب ظاهرة الانتقاء العمري والنوعي والتعليمي للمهاجرين.

مشكلة الدراسة وأهدافها :

تحاول الدراسة تحاول الوقوف على تأثير هؤلاء المهاجرين في جغرافية مناطق الجذب، سواء كان هذا التأثير ديموجرافيا أو اقتصاديا أو بيئيا. ويعد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو دراسة الآثار المختلفة المترتبة على الهجرة من المحافظة سواء على سكان المحافظة أو على سكان مناطق الوصول أو على المهاجرين أنفسهم.

مصادر الدراسة :

أ- **المصادر الإحصائية :** تمثل التعدادات السكانية أكثر مصادر بيانات الهجرة استخداما، بالإضافة لمسوح العينة، وقد اعتمدت الدراسة على التعدادات السكانية بداية من تعداد ١٩١٧ حتى ٢٠٠٦، بالإضافة إلى مسح الهجرة في ١٩٧٦. كما اعتمدت على عدد من المصادر الإحصائية الأخرى والتي تشمل نشرات الزمام والملكية الزراعية لأعوام ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٨٥، ١٩٩٥، ٢٠٠٥، و٢٠١٠، وأيضا نشرة المواليد والوفيات للأعوام من ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٦، ونشرة الأجور لعام ٢٠١٤، وتقارير التنمية البشرية لأعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، و٢٠١٠.

ب- **الدراسة الميدانية** : حيث قام الطالب بإجراء استبيان لاستكمال النقص في البيانات وتغطية الجوانب المهمة في موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد شملت استمارة الاستبيان ٧٦ سؤال. وركزت هذه الأسئلة على دوافع الهجرة ومعوقاتها، وخصائص المهاجرين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، كما تناولت الآثار المترتبة على الهجرة والمشاكل التي تواجه المهاجرين. وقد اختار الطالب أسلوب العينة لإجراء هذا الاستبيان؛ حيث لا يمكن حصر جميع المهاجرين، وقد استغرق تطبيق هذا الاستبيان أكثر من أربعة أشهر من منتصف يناير وحتى نهاية مايو ٢٠١٥. بالإضافة إلى تصميم خمسة استمارات ثانوية أخرى للوقوف على بعض الآثار الديموغرافية والاجتماعية للهجرة.

محتويات الدراسة :

أولاً : التأثير الجغرافي.
ثانياً : التأثير الديموغرافي.
ثالثاً : التأثير الاقتصادي / الاجتماعي.
رابعاً : التأثير البيئي.

أولاً : التأثير الجغرافي :

١) النمو الحضري :

إن من أبرز آثار الهجرة في الدول النامية بشكل عام، وفي الدول العربية بشكل خاص، هو إسهامها في نمو المدن وظهور المدن المليونية وزيادة الهيمنة الحضرية لعدد محدود من المدن العملاقة (رشود الخريف، ٢٠٠٣، ص٣٩٤)، وفي مصر أكدت عدة دراسات على تأثير الهجرة في النمو السكاني الحضري خلال النصف الأول من القرن العشرين حتى السبعينات منه (محمد حسانين، ٢٠٠٩، أحمد سيف النصر و محمد عطية، ١٩٨٥، Nassef, 1973).

وفي المحافظة، فإن الهجرة المغادرة منها، خاصةً المغادرة من الحضر التي تفوقت على تلك المغادرة من الريف، قد أثرت على النمو الحضري ونسبة سكان الحضر من جملة سكان المحافظة. حيث يتضح من الجدول (١) أن نسبة سكان الحضر بالمحافظة أقل منها بين سكان الجمهورية بصفة عامة، ففي حين تتجاوز نسبة سكان حضر الجمهورية أكثر من ٤٢% من جملة السكان، نجدها في المحافظة تقل عن ٢٤%.

جدول (١) : سكان الحضر بالمحافظة والجمهورية (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

التعداد	التوزيع العددي		التوزيع النسبي	
	المحافظة	الجمهورية	المحافظة	الجمهورية
١٩٧٦	٢٧٥٣٤٨	١٦٠٣٧٦٣٩	٢٤.١	٤٣.٨
١٩٨٦	٣٥٨٠٨٩	٢٠٩٧٣٨١٠	٢٣.٢	٤٣.٨
١٩٩٦	٤٤٦٧٧٣	٢٥٢٨٦٨٣٨	٢٢.٥	٤٢.٦
٢٠٠٦	٥٦٥١٠٨	٣١٢٣٤٤٩٤	٢٢.٥	٤٣.٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

ويلاحظ من الجدول أيضاً تراجع نسبة سكان الحضر بالمحافظة من ٢٤.١% في ١٩٧٦ إلى ٢٢.٥% في ٢٠٠٦؛ ويعد هذا انعكاسا للهيمنة الحضرية للمدن المجاورة خاصةً القاهرة والجيزة.

٢) إعادة توزيع السكان :

تعد مشكلة توزيع السكان في مصر هي المشكلة السكانية الأولى، لذلك يهدف المخططون دائما إلى إعادة هذا التوزيع لتخفيف التركز السكاني الشديد في الوادي والدلتا، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الهجرة. ويشير الجدول (٢) إلى أثر الهجرة المغادرة

في تراجع نسبة سكان المحافظة من إجمالي الجمهورية منذ مطلع القرن الماضي حتى السبعينيات، حيث انخفضت هذه النسبة من ٤.٠٥% في ١٩١٧ إلى ٣.١٣% في ١٩٧٦. كذلك تراجع ترتيب المحافظة من المركز الثلث عشر في ١٩١٧ إلى المركز الخامس عشر في ١٩٦٠.

وفي التعدادات الأخيرة ارتفعت نسبة سكان المحافظة مرة أخرى متأثرةً بالهجرة العائدة وتراجع دور الهجرة الداخلية مقارنةً بالهجرة الخارجية، حيث ارتفعت النسبة من ٣.١٣% في ١٩٧٦ إلى ٣.٤٦% في ٢٠٠٦. بينما تراجع ترتيب المحافظة من المركز الرابع عشر في ١٩٧٦ إلى المركز الخامس عشر في ٢٠٠٦.

وعلى الرغم من هذا فإن تأثير الهجرة المغادرة في إعادة توزيع السكان يقتصر في معظمه على زيادة تركز السكان في المعمور المصري؛ حيث أن تراجع ترتيب المحافظة ونسبتها كانوا في معظم الحالات لحساب إقليم القاهرة الكبرى المكتظ بسكانه.

جدول (٢) : نسبة سكان المحافظة وترتيبها من سكان الجمهورية (١٩١٧-٢٠٠٦م).

التعداد	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦
النسبة	٤.٠٥	٣.٩١	٣.٧٨	٣.٥٣	٣.٢٣	٣.١٣	٣.٢٣	٣.٣٥	٣.٤٦
الترتيب*	١٣	١٤	١٤	١٤	١٥	١٤	١٤	١٤	١٥

المصدر: مصلحة الإحصاء، تعداد سكان القطر المصري (١٩١٧-١٩٤٠م)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٦٠، ١٩٨٦-٢٠٠٦)، مسح الهجرة ١٩٧٦.

* تم اتخاذ التقسيم الإداري للمحافظات (المديريات) في تعداد ١٩١٧ كأساس للترتيب.

٣) نمو العشوائيات وتغير مورفولوجية المدن الكبرى :

تعد الهجرة الداخلية خاصةً من الريف إلى الحضر من أهم أسباب ظهور المناطق العشوائية، خاصةً مع ضعف القدرة التمويلية للمهاجرين لشراء وحدات سكنية بمناطق الوصول، فيستقر هؤلاء المهاجرون على أطراف المدن في المناطق الزراعية أو العشوائية مما يؤدي لظهور المناطق العشوائية أو اتساع المناطق القائمة بالفعل اتساعا أفقيا.

ويوضح جدول رقم (٣) توزيع المهاجرين من الفيوم إلى المناطق العشوائية بمدينتي القاهرة والجيزة، حيث تم رصد عدد المهاجرين من المحافظة الذين يستقرون في ٢٣ منطقة عشوائية بمحافظة القاهرة (من جملة ٨١ منطقة عشوائية بالمحافظة)[(١)]، حيث بلغ عدد هؤلاء المهاجرين أكثر من ١٥ ألف مهاجر يمثلون نحو ٢٨% من جملة المهاجرين من الفيوم إلى القاهرة في تعداد ٢٠٠٦، ويستقر أكثر من ثلثهم (٥١٢٣ مهاجراً) في ثلاث مناطق عشوائية رئيسية وهي منشأة ناصر ومساكن سوزان بقسم منشأة ناصر، وعزبة الهجانة بقسم مدينة نصر أول.

وفي مدينة الجيزة، تم رصد عدد المهاجرين من الفيوم الذين يقيمون في تسع مناطق عشوائية (من جملة ٢٨ منطقة عشوائية بالمدينة)، وبلغ عددهم أكثر من ٤٥٠٠ مهاجر يمثلون أكثر من ١١% من جملة المهاجرين إلى حضر محافظة الجيزة، يقيم في منطقة أرض اللواء بمفردها ما يقرب من نصف المهاجرين للمناطق العشوائية بالجيزة (٤٨%). ويوضح الجدول (٣) توزيع المهاجرين من المحافظة ويستقرون بالمناطق العشوائية الرئيسية، التي يزيد عدد المهاجرين إليها عن ألف مهاجر، بالقاهرة والجيزة.

---

(١) يبلغ عدد المناطق العشوائية بمحافظة القاهرة ٨١ منطقة عشوائية، لم يتمكن الطالب من رصد عدد المهاجرين من الفيوم إلا لعدد ٢٣ منطقة فقط؛ وذلك لأن باقي المناطق تعد أجزاء من شياخات في حين أن الشياخات هي أصغر الوحدات الإدارية في أكثر البيانات التعدادية تفصيلا.

جدول (٣) : التوزيع العددي للمهاجرين للمناطق العشوائية الرئيسية بمحافظتي القاهرة والجيزة (٢٠٠٦م).

المنطقة	عدد المهاجرين من الفيوم	القسم/المركز	المحافظة
أرض اللواء	٢١٩٣	كرداسة	الجيزة
منشاة ناصر	١٨٢٦	قسم منشأة ناصر	القاهرة
عزبة الهجانه–الكيلو ٤.٥	١٧٩٤	قسم مدينة نصر أول	القاهرة
مساكن سوزان	١٥٠٣	قسم منشأة ناصر	القاهرة
البساتين الغربية	١٣٢١	قسم البساتين	القاهرة
المرج البحرية	١٣٢١	قسم المرج	القاهرة
عزبة نافع	١٢٢١	قسم البساتين	القاهرة
جملة عشوائيات الوراق	١١٨٩	الوراق	الجيزة
الحدائق	١١٢٧	قسم حدائق القبة	القاهرة
دار السلام	١٠٨٤	قسم البساتين	القاهرة

المصدر:

١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦، بيانات غير منشورة.

٢- محافظة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٩-١٣.

٣- البوابة الالكترونية لمحافظة الجيزة DisSIu/www.giza.gov.eg

ولا يقتصر تأثير الهجرة في تغير مورفولوجية المدن الكبرى على ظهور المناطق العشوائية واتساعها فقط، بل يمتد هذا التأثير إلى التوسع العمراني بالمناطق الريفية على أطراف المدن، وهو ما يهدد بأن تتحول هذه المناطق الريفية إلى مناطق عشوائية مستقبلا. حيث قام الطالب بحصر عدد المهاجرين من المحافظة إلى المناطق الريفية الملاصقة لمدينة الجيزة، حيث بلغ عدد المهاجرين المستقرين بهذه المناطق نحو ٦٤٠٠ مهاجر يشكلون أكثر من ٩٠% من جملة المهاجرين إلى ريف محافظة الجيزة، وهو ما يتجاوز ١٣.٣% من جملة المهاجرين إلى محافظة الجيزة في ٢٠٠٦.

استحوذ مركز كرداسة على أكثر من ثلثي هؤلاء المهاجرين (٦٨%)، يستقرون في منطقتين رئيسيتين هما أرض اللواء وصفط اللبن، بينما استحوذ قسم الوراق على أكثر من ١٨% من هؤلاء المهاجرين أغلبهم يستقر في منطقة بشتيل، في حين بلغ نصيب مركز الجيزة نحو ١٤% منهم يتوزعون في مناطق متعددة منها ترسا وزاوية أبو مسلم.

٤) تغير ظروف الإقامة :

يعد تحسن مستوى معيشة المهاجرين من أهم الآثار الاقتصادية للهجرة، ويؤدي ذلك إلى تغير حالة المسكن وحيازته بعد الهجرة، وللحصول على نتائج أكثر دقة عن طبيعة التغير في ظروف إقامة المهاجرين بعد الهجرة قامت الدراسة بالتفريق بين التغير الناتج في مناطق الاستقبال والتغير الناتج في مناطق الإرسال.

أ- التغير الناتج في مناطق الاستقبال :

يوضح الجدول (٤) تأثير الهجرة على تغير حالة المسكن للمهاجرين المصطحبين لأسرهم، حيث أن هذه الفئة هي الفئة الدالة على حدوث تغير فعلي وليس مؤقت بمنطقة الاستقبال، ويلاحظ من الجدول عدة آثار للهجرة في اختلاف خصائص المسكن الجديد للمهاجرين بمناطق الاستقبال عن مساكنهم الأصلية بالمحافظة، من أهم هذه الآثار:

- انخفاض نسبة امتلاك المسكن الجديد بين المهاجرين عموماً (سواء للريف أو للحضر)، في المقابل ارتفعت نسبة الإيجار بنوعيه، وكذلك ارتفاع نسبة المساكن بدون إيجار، ويرجع ذلك إلى ارتفاع أسعار الأراضي بمناطق الاستقبال بالإضافة إلى ضعف القدرة المالية للمهاجرين على امتلاك مساكن بمنطقة الوصول. ويمثل عدم امتلاك المسكن عبئاً إضافياً على المهاجرين من حيث قيمة الإيجار كعبء مالي أو عدم الاستقرار كعبء اجتماعي.

- انخفاض متوسط مساحة المسكن بعد الهجرة، حيث انخفض من حوالي ١٢٤ م^{٢} قبل الهجرة إلى ٩٣ م^{٢} في الريف و ٨٩.٥ م^{٢} في الحضر بعد الهجرة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى النقطة السابقة حيث أن تكلفة استئجار المسكن هي المعيار الأساسي عند السكن؛ لذلك يفضل المهاجرون المساكن صغيرة المساحة قليلة التكلفة، بالإضافة إلى صغر مساحة المساكن بالمدن (مناطق الاستقبال) حيث القيمة الفعلية للأرض مرتفعة مقارنةً بالريف (مناطق الإرسال) الذي تنخفض فيه قيمة الأرض بصفة عامة.
- انخفاض متوسط عدد غرف المسكن من أكثر من ٤ غرف قبل الهجرة إلى نحو ٣ غرف بعد الهجرة، وتعد هذه نتيجة للنقطة السابقة.
- انخفاض متوسط عدد شركاء السكن من أكثر من ٦ أفراد قبل الهجرة إلى أقل من ٥ أفراد بعد الهجرة؛ يرجع هذا إلى سيادة نمط الأسرة النووية بعد الهجرة عن نمط الأسرة الممتدة السائدة في مناطق الريف المرسلة.
- ارتفاع متوسط الإيجار الشهري للمسكن بعد الهجرة بين المهاجرين للمناطق الريفية؛ وقد يرجع ذلك لقلة المساكن المعروضة للإيجار وزيادة الطلب عليها في المناطق الريفية. وانخفاض هذا المتوسط بين المهاجرين للمناطق الحضرية؛ حيث يتضح تأثير المناطق العشوائية منخفضة التكلفة التي يسكنها أكثر من ٢٠% من المهاجرين إلى القاهرة والجيزة، كما سلف ذكره.
- تظهر الآثار الإيجابية للهجرة على حالة المسكن في تحسن المرافق التي يتصل بها، حيث يظهر من الجدول ارتفاع نسبة اتصال المساكن بجميع المرافق بعد الهجرة، ما عدا الهاتف الأرضي في مناطق الاستقبال الحضرية، ويظهر أعلى ارتفاع بين المهاجرين للمناطق الحضرية في نسبة اتصال مساكنهم بشبكة الغاز الطبيعي التي ارتفعت من ١٦% قبل الهجرة إلى ٤٧.٣% بعد الهجرة. كذلك ارتفعت نسبة المهاجرين المقيمين في منازل متصلة بشبكة الصرف الصحي من ٥٧.٣% قبل الهجرة إلى ٩٣% بعد الهجرة. وفي الريف يظهر أعلى ارتفاع

أيضاً في نسبة المهاجرين المقيمين بمساكن متصلة بشبكة الغاز الطبيعي حيث ارتفعت من ١٠.٥% إلى ١٦%، كذلك ارتفعت نسبة امتلاك الهاتف الأرضي بين المهاجرين للريف من ٢٥% قبل الهجرة إلى ٣٣.٣% بعد الهجرة.

جدول (٤) : خصائص مساكن المهاجرين المصطحبين لأسرهم في مناطق الاستقبال مقارنة بمساكنهم قبل الهجرة (٢٠١٥م).

حالة المسكن	منطقة الاستقبال	ريف			حضر		
		قبل الهجرة	بعد الهجرة	نسبة التغير	قبل الهجرة	بعد الهجرة	نسبة التغير
ملكية المسكن	بدون إيجار %	٠.٠	١٧.٥		٠.٠	٥.٣	
	إيجار قديم %	٣.٠	٧.٥	١٤٧.٥	٢.٢	٨.٥	٢٧٧.٣
	إيجار جديد %	٠.٠	٤٠.٠		٤.٥	٤٣.٠	٨٥٦.٤
	تمليك %	٩٧.٠	٣٥.٠	-٦٣.٩	٩٣.٣	٤٣.٣	-٥٣.٦
متوسط مساحة المسكن م٢		١٢٤.٥	٩٣.١	-٢٥.٢	١٢٣.٣	٨٩.٥	-٢٧.٤
متوسط عدد الغرف		٣.٩	٣.٣	-١٥.٤	٤.٧	٣.١	-٣٤.٠
متوسط عدد شركاء السكن		٦.٨	٥.١	-٢٥.٠	٦.٤	٤.٨	-٢٥.٠
متوسط الإيجار الشهري بالجنيه		٢٥٠.٠	٤٨٧.٠	٩٤.٨	٥٥٨.٠	٤٤٤.٠	-٢٠.٤
الاتصال بالمرافق	المياه %	٩٣.٩	١٠٠.٠	٦.٥	٨٩.٩	٩٨.٥	٩.٦
	الكهرباء %	٩٣.٩	١٠٠.٠	٦.٥	٩٣.٦	٩٩.٤	٦.٢
	الهاتف الأرضي %	٢٥.٠	٣٣.٣	٣٣.٣	٣٠.٠	٢٦.١	-١٣.٠
	الصرف الصحي %	٨٦.٢	٨٧.٩	١.٩	٥٧.٦	٩٣.٠	٦١.٣
	الغاز الطبيعي %	١٠.٥	١٦.٠	٥٢.٠	١٦.٠	٤٧.٣	١٩٥.٢

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

ب- التغير الناتج في مناطق الإرسال :

يختلف تأثير الهجرة على مساكن المهاجرين بمنطقة الإرسال عن تأثيرها على مساكن هؤلاء المستقرين بمناطق الاستقبال، ففي الحالة الأولى لا ينتج عن الهجرة تغيرات كبيرة في جغرافية المسكن، حيث لا يصاحب الهجرة تغير في محل إقامة الأسرة في أغلب الأحوال على عكس هؤلاء المستقرين بمناطق الاستقبال حيث حدث تغير في محل إقامتهم. وبالتالي فإن التغيرات الناتجة عن الهجرة في مناطق الإرسال محدودة مقارنةً بتلك التغيرات الناتجة في مناطق الاستقبال. ويوضح الجدول (٥) تأثير الهجرة على تغير حالة المسكن للمهاجرين غير المصطحبين لأسرهم، حيث أن هذه الفئة هي الفئة الدالة على حدوث تغير بمنطقة الإرسال، ويلاحظ من الجدول الآتي:

- انخفاض نسبة امتلاك المهاجرين للمسكن في الريف بعد الهجرة عنه قبل الهجرة، وارتفاع نسبة الإيجار بنوعيه؛ ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها استقلال المهاجر عن مسكن العائلة، كذلك فإن بعض المهاجرين يقومون ببيع مساكنهم والاستفادة بأموالها خاصةً مع انخفاض تكلفة الاستئجار. بينما ارتفعت نسبة المهاجرين الممتلكين لمساكنهم في الحضر من ٦٨.٤% قبل الهجرة إلى ٧٥.٥% بعد الهجرة، كذلك ارتفعت نسبة المستأجرين إيجاراً جديداً بينما انخفضت نسبة الإيجار القديم؛ يعكس هذا الارتفاع تحسناً في مستوى المعيشة بعد الهجرة.
- انخفاض متوسط مساحة المسكن قليلاً بعد الهجرة، حيث انخفضت في الريف من ١٢٣.٦م^{٢} إلى ١٢١.٤ م^{٢}، وفي الحضر انخفضت من ١٢١.٨ م^{٢} إلى ١٠٦.٩ م^{٢}. إلا أنها لا تزال أكثر اتساعا من مساكن مناطق الاستقبال.
- انخفض متوسط عدد غرف المسكن قليلاً بعد الهجرة، ففي الريف انخفض من ٤.٨ إلى ٤.١ غرفة، بينما لم يحدث تغير يذكر في الحضر.
- أما بالنسبة لمتوسط عدد شركاء السكن، فقد انخفض قليلاً في الريف من ٦.٦ فرداً إلى ٥.٩ فرداً بعد الهجرة؛ حيث تميل الأسر المتزوجة حديثاً إلى الاستقلال

في المسكن ويعد هذا انعكاسا لتحسن مستوى معيشة أسر المهاجرين. بينما لم يحدث تغير يذكر في الحضر.

جدول (٥) : خصائص مساكن المهاجرين غير المصطحبين لأسرهم بعد الهجرة مقارنة بمساكنهم قبل الهجرة (٢٠١٥).

حالة المسكن	منطقة الإرسال	ريف			حضر		
		قبل الهجرة	بعد الهجرة	نسبة التغير	قبل الهجرة	بعد الهجرة	نسبة التغير
نوع الحيازة	بدون إيجار %	٠,٠	٠,٠		٠,٠	٠,٠	
	إيجار قديم %	٠,٠	١,٥		١٨,٤	٥,٧	-٦٩,٣
	إيجار جديد %	٢,٧	٣,٣	٢٤,٨	١٣,٢	١٨,٩	٤٣,٤
	تمليك %	٩٧,٣	٩٥,١	-٢,٣	٦٨,٤	٧٥,٥	١٠,٣
	متوسط مساحة المسكن م٢	١٢٣,٦	١٢١,٤	-١,٩	١٢١,٨	١٠٦,٩	-١٢,٣
	متوسط عدد الغرف	٤,٨	٤,١	-١٤,٢	٣,٧	٣,٧	-١,٤
	متوسط عدد شركاء السكن	٦,٦	٥,٩	-١١,٢	٥,٢	٥,٢	١,٣
	متوسط الإيجار الشهري بالجنيه	٤٣٥,٧	٢٧٨,٩	-٣٦,٠	٦٠٤,٢	٣٩٦,٢	-٣٤,٤
المرافق	المياه %	٩٠,١	٩٦,٢	٦,٧	٩٢,١	٩٨,١	٦,٥
	الكهرباء %	٩٣,٩	٩٧,٢	٣,٥	٩٢,١	٩٨,١	٦,٥
	الهاتف الأرضي %	٢٩,٥	٩,٥	-٦٧,٧	٢٩,٤	١٧,٤	-٤٠,٩
	الصرف الصحي %	٥٨,٣	٦١,٦	٥,٧	٧٥,٧	٧٠,٦	-٦,٧
	الغاز الطبيعي %				٥١,٥	٢٠,٠	-٦١,٢

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

- تظهر الآثار الإيجابية للهجرة على حالة المسكن في تحسن المرافق التي يتصل بها، ففي الريف ترتفع نسبة المساكن المتصلة بالمرافق بعد الهجرة، ويظهر هذا في جميع المرافق ما عدا الهاتف الأرضي، حيث ارتفعت نسبة المساكن المتصلة بالمياه والكهرباء والصرف الصحي. أما في الحضر فقد ارتفعت نسبة اتصال المساكن بمرفقي المياه والكهرباء بينما انخفضت نسبة اتصال المرافق بشبكة الهاتف الأرضي وشبكة الصرف الصحي وشبكة الغاز الطبيعي؛ وقد يرجع هذا إلى انتقال بعض أسر المهاجرين للعيش على أطراف المدينة، حيث تنخفض تكلفة الإيجار ولا يرتبط رب الأسرة بعملٍ في قلب المدينة.
- يمكن تفسير بعض هذه التغيرات بمعزلٍ عن تأثير الهجرة، فقد يرجع ارتفاع نسبة المساكن المتصلة بالمرافق بعد الهجرة إلى التوسع في شبكات هذه المرافق مع مرور الوقت، كما أدى انتشار الهاتف المحمول إلى قلة استخدام الهاتف الأرضي والاستغناء عنه في أحيانٍ كثيرة.

ثانياً : التأثير الديموغرافي :

مصر تؤثر الهجرة الداخلية – بدرجات متفاوتة – على التركيب الديموجرافي والاجتماعي للسكان في كل من محافظات الجذب السكاني ومحافظات الطرد السكاني، من أهم هذه الآثار:

١) تغير تركيب السكان :

أ- تغير التركيب النوعي والعمري :

يختلف تأثير الهجرة المغادرة على التركيب النوعي والعمري لسكان المحافظة من تعداد لآخر، كذلك من مركز لآخر. **فبالنسبة للتركيب النوعي،** حيث يختلف تأثير الهجرة في اختلاف نسبة الذكور إلى الإناث (نسبة النوع) من تعداد لآخر ويختلف أيضاً في ريف المحافظة عن حضرها، حيث يشير جدول رقم (٦) إلى ارتفاع نسبة

الذكور قليلاً بين المهاجرين من جملة المحافظة وريفها عن غير المهاجرين في تعداد ١٩٧٦، بينما ترتفع قليلاً نسبة الإناث بين المهاجرين من حضر المحافظة عن غير المهاجرين في التعداد نفسه؛ حيث سجل دليل الاختلاف[١] للذكور إشارة موجبة في جملة وريف المحافظة بينما سجل دليل الاختلاف للإناث إشارة موجبة في حضر المحافظة. بينما ترتفع نسبة الإناث بين المهاجرين من حضر وريف المحافظة على السواء في تعدادي ١٩٨٦ و ١٩٩٦، حيث سجل دليل الاختلاف إشارة موجبة ارتفعت في ١٩٩٦ عنها في ١٩٩٦ متأثرةً بارتفاع قيمة دليل الاختلاف للإناث بين المهاجرين من حضر المحافظة. وتتفق هذه النتائج مع نظيرتها على مستوى الجمهورية، حيث تشير إحدى الدراسات إلى زيادة نسبة الإناث نوعاً ما بين المهاجرين عن نظيرتها بين غير المهاجرين في جميع محافظات الجمهورية عام ١٩٩٦ ما عدا محافظات الحدود ودمياط وأسيوط (محمد حسانين، ٢٠٠٩، ص ٢٩٢)، بينما ترتفع نسبة الذكور بين المهاجرين من المحافظة في التعداد الأخير عن غير المهاجرين؛ حيث سجل دليل الاختلاف للذكور أعلى إشارة موجبة له في التعدادات الأربعة.

لكن لا يعطينا دليل الاختلاف صورة واضحة عن تأثير الهجرة على التركيب النوعي لسكان المحافظة؛ ولذلك لجأت الدراسة لمقارنة نسبة النوع لإجمالي السكان مع نسبتها على مستوى فئات السن المختلفة؛ للخروج بصورة واضحة عن أثر الهجرة على التركيب النوعي. فبملاحظة الشكل (١) يمكننا الخروج بالنتائج الآتية:

---

(١) يقيس دليل الاختلاف درجة اختلاف الخصائص بين المهاجرين وغير المهاجرين، ويتم حسابه عن طريق المعادلة الآتية: $IMD= [(\frac{Ma}{M} - \frac{Na}{N}) / \frac{Na}{N}] x\ K$

حيث IMD (Index of Migration Differentials) = دليل اختلاف الهجرة Ma = عدد المهاجرين بخاصية a M = جملة عدد المهاجرين، Na = عدد غير المهاجرين بخاصية a N = جملة عدد غير المهاجرين، K = ثابت.

للمزيد انظر (UN, 1970, P. 45).

جدول (٦) : التركيب النوعي لإجمالي المهاجرين وغير المهاجرين بريف وحضر وجملة المحافظة ودليل الاختلاف (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

التعداد		مهاجرين				غير مهاجرين				دليل الاختلاف	
		ذكور	إناث	جملة	نسبة النوع	ذكور	إناث	جملة	نسبة النوع	للذكور	للإناث
١٩٧٦	ح	٣٣٥٨١	٣٢٣٤٦	٦٥٩٢٧	١٠٣,٨	١٤١٠١٢	١٣٤٠٩٢	٢٧٥١٠٤	١٠٥,٢	-٠,٦٣	٠,٦٦
	ر	١٥٢٠٨	١٤٢٣٠	٢٩٤٣٨	١٠٦,٩	٤٤٢٦٤٥	٤٢٣٣٨٣	٨٦٦٠٢٨	١٠٤,٥	١,٠٧	-١,١٢
	ج	٤٨٧٨٩	٤٦٥٧٦	٩٥٣٦٥	١٠٤,٨	٥٨٣٦٥٧	٥٥٧٤٧٥	١١٤١١٣٢	١٠٤,٧	٠,٠٣	-٠,٠٣
	ح	٣٩٦٤٦	٣٩١٧٥	٧٨٨٢١	١٠١,٢	١٨٥٢٤٤	١٧٢٩٢٧	٣٥٨١٧١	١٠٧,١	٢,٧٥-	٢,٩٤
١٩٨٦	ر	٩٣٠٧	٨٦٩١	١٧٩٩٨	١٠٧,١	٦١٩٤٨٥	٥٧١٨٠٥	١١٩١٢٩٠	١٠٨,٣	٠,٥٦-	٠,٦
	ج	٤٨٩٥٣	٤٧٨٦٦	٩٦٨١٩	١٠٢,٣	٨٠٤٧٢٩	٧٤٤٧٣٢	١٥٤٩٤٦١	١٠٨,١	٢,٦٥-	٢,٨٦
	ح	٤١٤٨٩	٤٠٧٩٠	٨٢٢٧٩	١٠١,٧	٨٠١١٤٢	٢١٤٢٥٩	٤٤٣٣٤٦	١٠٦,٩	٢,٤١-	٢,٥٨
١٩٩٦	ر	٦٦٣٤	٦٥٩٥	١٣٢٢٩	١٠٠,٦	٧٤١٦٢١	٧٤١٦٢١	١٥٤٢٧٦٣	١٠٨	٣,٤٣-	٣,٧١
	ج	٤٨١٢٣	٤٧٣٨٥	٩٥٥٠٨	١٠١,٦	١٢٩٥٤٤٣	١٢١٠٢٨٢	١٩٨٦١٠٩	١٠٧,٨	٢,٨٦-	٣,٠٩
٢٠٠٦	ج	٦٨٩٧٩	٦٢٦٨٧	١٣١٦٦٦	١١٠	١٠٣٠٢٢٩	٩٥٥٨٨٠	١٩٨٦١٠٩	١٠٧,٨	١,٣٣	-١,٤٣

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مسح الهجرة ١٩٧٦، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٧٦- ٢٠٠٦).

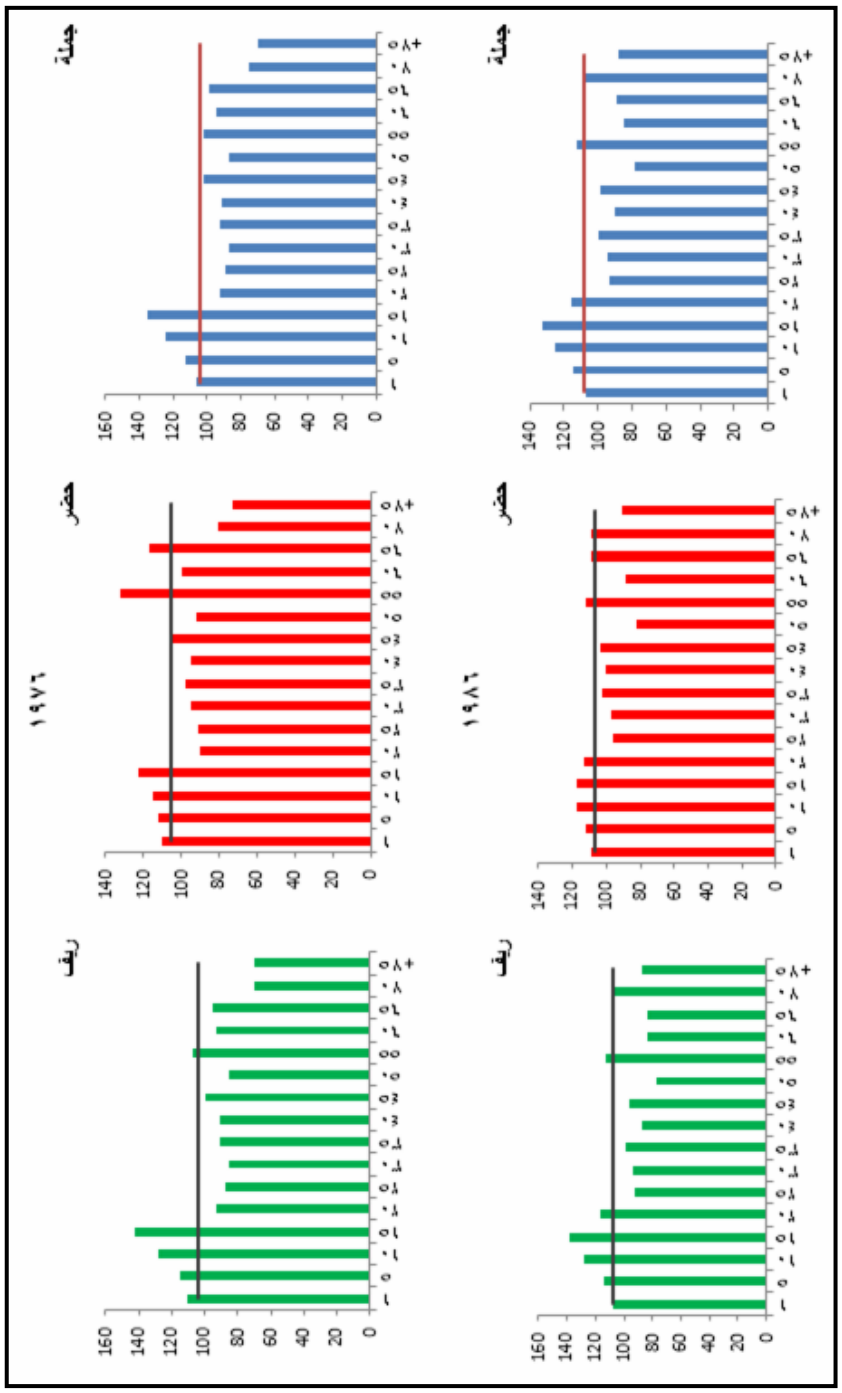

شكل (١) : نسبة النوع طبقا لفئات السن على مستوى ريف وحضر وجملة المحافظة (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

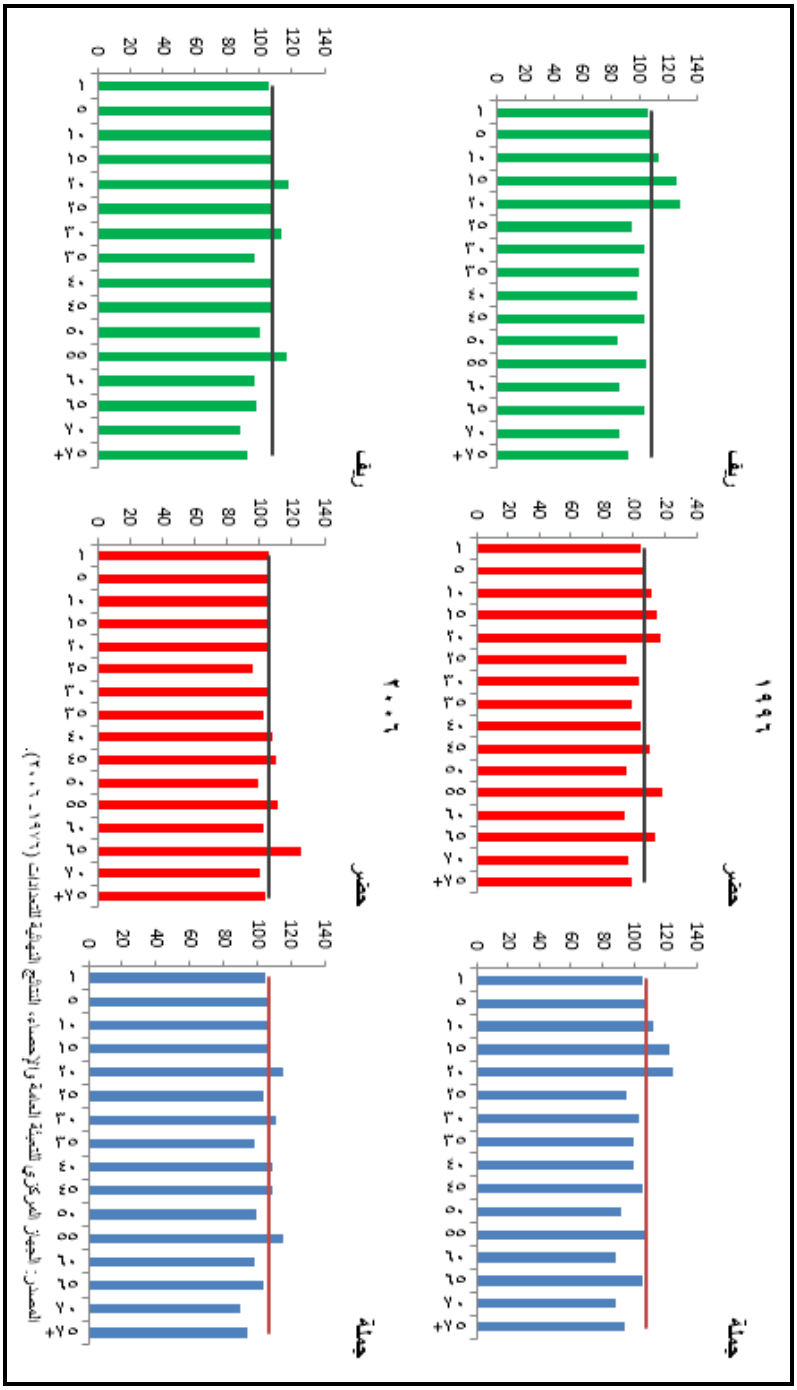
١٩٩٦
٢٠٠٦
ريف
حضر
جملة
المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٧٦ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٦).

تابع شكل (١)

- تنخفض نسبة النوع في فئات السن المعرضة للهجرة بصورة عامة؛ حيث تقل نسبة النوع في فئات السن (٢٠-٤٠) عن نسبة النوع الكلية سواء في حضر أو ريف المحافظة.
- بلغت الهوة بين نسبة النوع في هذه الفئات ونسبة النوع الكلية، أقصاها في تعداد ١٩٧٦؛ حيث وصل الفارق إلى (-١١.٩، -١٥.٢، -١٤.١) في حضر وريف وجملة المحافظة على الترتيب.
- انكمشت هذه الفجوة بصورة واضحة في ريف المحافظة في التعدادات اللاحقة، حيث بلغ الفارق في نسبة النوع لفئات السن المذكورة والنسبة الكلية للسكان (-٦.٨، -١.٢) على مستوى جملة المحافظة و(-٧.٤، -٠.٥) على مستوى الريف في تعدادي ١٩٨٦، ١٩٩٦ على الترتيب، بينما ارتفعت نسبة النوع للفئات المذكورة عن نسبة النوع الكلية في التعداد الأخير حيث سجل الفارق إشارة موجبة قيمتها (١.١، ٢.٤) في جملة وريف المحافظة على الترتيب.
- بينما تراجع الفارق قليلاً من -٤.٤ في ١٩٨٦ إلى -٢.٦ في ١٩٩٦ في حضر المحافظة، بينما بلغ في التعداد الأخير -٢.٨.
- يرجع السبب في تراجع الفارق في التعدادات الأخيرة إلى عدة أسباب من أهمها استقرار المهاجرين القدامى في مناطق وصولهم، وزيادة معدلات اصطحاب الزوجة، بالإضافة إلى كثرة تردد المهاجرين غير المصطحبين لزوجاتهم إلى المحافظة.

هذا فيما يخص تغير التركيب النوعي، **أما بالنسبة لتغير التركيب العمري** فيلاحظ من الجدول (٧) أن الهجرة المغادرة تؤثر تأثيراً كبيراً على التركيب العمري لسكان المحافظة؛ نظراً لارتفاع الوزن النسبي للمهاجرين في فئات العمر الوسطى مقارنة بغير المهاجرين. حيث سجل دليل الاختلاف إشارة موجبة في الفئات العمرية (٢٠-٢٤ سنة) حتى (٤٠-٤٤ سنة)، ووصل هذا الدليل إلى قمته في الفئة العمرية

(٣٠ – ٣٤ سنة) حيث بلغ ١٣٦% وفي الفئة (٢٥– ٢٩ سنة) بلغ ٨٢%، يشير هذا إلى أثر الهجرة في زيادة حجم السكان في الفئات العمرية الوسطى في مناطق الجذب.

جدول (٧) : التركيب العمري للمهاجرين وغير المهاجرين ودليل الاختلاف (٢٠٠٦، ٢٠١٥م).

التركيب العمري	التوزيع النسبي		دليل الاختلاف (%)
	مهاجرين	غير مهاجرين	
٠ – ٤	٩.٧٦	١٢.٥	٢١.٩٤–
٥. – ٩	٩.٥٦	١٢.١٩	٢١.٥٤–
١٠. –١٤	٦.٤٤	١٢.٧٦	٤٩.٥٢–
١٥–١٩	٨.٣١	١٢.٨٥	٣٥.٣٥–
٢٠–٢٤	١٥.٢٦	١٠.٧١	٤٢.٤٦
٢٥–٢٩	١٥.١٣	٨.٣	٨٢.٢٥
٣٠–٣٤	١٣.٣	٥.٦٣	١٣٦.٣٢
٣٥–٣٩	٨.١٨	٥.٧٩	٤١.١٣
٤٠–٤٤	٥.٢٨	٤.٦١	١٤.٥٨
٤٥–٤٩	٣.٧٧	٤.٠٩	٧.٩٩–
٥٠–٥٤	٢.١٦	٣.٠٥	٢٩.٣٦–
٥٥–٥٩	٢.١٦	٢.٤١	١٠.٤٥–
٦٠+	٠.٧١	٥.١١	٨٦.١٤–
الجملة	**١٠٠**	**١٠٠**	

المصدر:

١– الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦.

٢– نتائج الاستبيان يناير – مايو ٢٠١٥.

ويؤثر ارتفاع نسبة المهاجرين في فئات السن الوسطى، الفئات العاملة، على إعادة توزيع التركيب العمري وعلى البنية الأساسية والقوى العاملة ومعدلات البطالة في مناطق الجذب، كما أنه يؤثر في حجم القوى العاملة، خاصةً العمالة الماهرة، بالمحافظة.

ولا يقتصر تأثير الهجرة في التركيب العمري على اختلاف هذا التركيب بين المهاجرين وغير المهاجرين، بل يظهر هذا التأثير أيضاً في اختلاف التركيب العمري لسكان المحافظة عن التركيب العمري لسكان الجمهورية، حيث يلاحظ من الجدول (٨) تأثير الهجرة المغادرة على التركيب العمري لسكان المحافظة خاصةً في فئات السن العاملة وهي أكثر الفئات عرضة للهجرة من المحافظة، حيث نلاحظ أن الاختلاف بين التركيب العمري في الفئات العريضة لسكان المحافظة و سكان الجمهورية قد سجل إشارة موجبة في الفئات العمرية من (١٥-٢٩ سنة) إلى (٤٥-٥٩ سنة) في تعدادي ١٩٧٦، ١٩٨٦ في ريف وحضر المحافظة مقارنةً بريف وحضر الجمهورية، كما سجل إشارة موجبة في الفئة العمرية (١٥-٢٩) في ريف المحافظة و كذلك في الفئات العمرية من (٣٠-٤٤ سنة) إلى (٦٠ سنة فأكثر) في حضر وريف المحافظة في تعداد ١٩٩٦، وفي تعداد ٢٠٠٦ سجل إشارة موجبة في الفئة العمرية (٣٠-٤٤ سنة)، (٤٥-٥٩ سنة)، و (٦٠ سنة فأكثر). وتشير قيم الاختلاف وإشارته الموجبة إلى تأثير الهجرة المغادرة على التركيب العمري لسكان المحافظة، حيث يتضح من الجدول انخفاض نسبة سكان المحافظة في فئات السن العاملة عن نسبتها بين سكان الجمهورية، وارتفاع نسبة السكان المعالين سواء صغار السن (أصغر من ١٥) أو كبار السن (+ ٦٠ سنة) بين سكان المحافظة أكثر من نسبتهم بين سكان الجمهورية؛ مما ينتج عنه من ارتفاع لمعدلات الإعالة وزيادة الضغط على البنية الأساسية بالمحافظة، خاصةً التعليمية والصحية منها؛ لرعاية السكان في فئات السن الصغرى. كما تشير قيم الاختلاف الموجبة في فئة كبار السن (٦٠ سنة فأكثر) في التعدادين الأخيرين إلى التأثير المستمر للهجرة واستقرار المهاجرين السابقين بمناطق الجذب.

جدول (٨) : التركيب العمري لسكان المحافظة وسكان الجمهورية على مستوى الريف والحضر ودليل الاختلاف (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

التعداد		١٩٧٦			١٩٩٦			٢٠٠٦		
المنطقة		الجمهورية	المحافظة	الاختلاف	الجمهورية	المحافظة	الاختلاف	الجمهورية	المحافظة	دليل الاختلاف
أقل من ١٥	ح	٣٧	٤٠,٩	-٣,٨	٣٦,٤	٤٠,٩	-٤,٥	٢٨,٣	٣٢	-٣,٦
	ر	٤٢,٣	٣٣,١	٩,١	٤٢,٩	٤٦,٧	-٣,٧	٣٤,٣	٣٧,٤	-٣,١
	ج	٤٠	٤٣,٣	-٣,٣	٤٠,١	٤٥,٣	-٥,٢	٣١,٧	٣٦,٢	-٤,٥
١٥ – ٢٩	ح	٢٩,٧	٢٥,٧	٤	٢٨,٦	٢٧,٣	١,٤	٣١,٢	٣١,٨	-٠,٦
	ر	٢٤,٣	١٦,٨	٧,٥	٢٦	٢٤,٥	١,٥	٣١,٤	٣١,٩	-٠,٤
	ج	٢٦,٧	٢٣	٣,٦	٢٧,٢	٢٥,٢	٢	٣١,٣	٣١,٩	-٠,٥
٣٠-٤٤	ح	١٧,٤	١٦,١	١,٣	١٨,٩	١٦,١	٢,٨	١٩,٨	١٨,٣	١,٥
	ر	١٥,٨	١٢	٣,٨	١٥,٤	١٣,٨	١,٦	١٧,٦	١٦	١,٦
	ج	١٦,٥	١٥,٩	٠,٦	١٦,٩	١٤,٤	٢,٦	١٨,٥	١٦,٥	٢
٤٥-٥٩	ح	١٠,٤	١٠,٤	٠	١٠,٥	٩,٦	١	١٤	١١,٩	٢,١
	ر	١٠,٨	٧,٨	٣	٩,٩	٩	٠,٨	١١,١	٩,٦	١,٥
	ج	١٠,٦	١٠,٥	٠,٢	١٠,٢	٩,٢	١	١٢,٤	١٠,١	٢,٣
+٦٠	ح	٥,٥	٧	-١,٤	٥,٦	٦,١	-٠,٦	٦,٧	٦,١	٠,٧
	ر	٦,٨	٥,٦	١,٢	٥,٨	٥,٩	-٠,١	٥,٦	٥,١	٠,٥
	ج	٦,٢	٧,٣	-١	٥,٧	٦	-٠,٣	٦,١	٥,٣	٠,٨

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٧٦ – ٢٠٠٦).

ب- تغير التركيب التعليمي :

تؤدي الهجرة المغادرة من المحافظة إلى تباين في توزيع السكان حسب الحالة التعليمية؛ كنتيجة لانتقائية الهجرة واختلاف توزيع المهاجرين حسب الحالة التعليمية عن غير المهاجرين. فيلاحظ من الجدول رقم (٩) أن نسب المهاجرين الأميين والذين يقرأون ويكتبون والحاصلين على مؤهلات أقل من المتوسط منخفضة عن نظيرتها لغير المهاجرين؛ حيث سجل دليل الاختلاف إشارة سالبة لهذه الحالات التعليمية الثلاث. ويتضح من الجدول أيضاً أن فئة السكان الأميين والحاصلين على مؤهلات أقل من المتوسط من أكثر الحالات التعليمية تأثراً بالهجرة المغادرة من المحافظة؛ إذ تقل نسبتهم بين المهاجرين عن غير المهاجرين بشكل واضح، حيث شكلوا حوالي ١٥%، ٤.٧% من جملة المهاجرين مقابل نحو ٤١%، ١٦.٣% من جملة سكان المحافظة؛ ليسجل دليل الاختلاف -٦٢.٣٥%، -٧١.١٧% للأميين والحاصلين على مؤهلات أقل من المتوسط على التوالي.

في المقابل، نجد أن الوزن النسبي للمهاجرين الحاصلين على المؤهلات المتوسطة وفوق متوسطة والجامعية وما فوقها يفوق الوزن النسبي للحاصلين على هذه المؤهلات بين غير المهاجرين؛ حيث سجل دليل الاختلاف إشارة موجبة لهذه الحالات التعليمية الثلاث. وتعد فئة الحاصلين على مؤهلات جامعية وما فوق أكثر الحالات التعليمية على الإطلاق تأثراً بالهجرة المغادرة بشكل واضح؛ إذ سجل دليل الاختلاف أكبر قيمة له وبإشارة موجبة (٤١٦.٦٧%)، حيث تشكل نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية وما فوق نحو ٢٢% من المهاجرين مقابل حوالي ٤% من جملة سكان المحافظة.

يعكس هذا الاختلاف في الحالة التعليمية بين المهاجرين وغير المهاجرين تأثيراً سلبياً للهجرة المغادرة على سكان المحافظة، حيث يتسبب ذلك في انخفاض أعداد أصحاب المؤهلات الجامعية وما فوقها ونسبهم. ويؤكد ذلك ما توصل إليه عدد من

الدراسات، حيث أشارت إحدى الدراسات عن الهجرة الداخلية في مصر إلى التأثير السلبي على محافظات الطرد السكاني الناتج عن انتقاء المهاجرين أصحاب المؤهلات الجامعية وما فوقها، إذ بلغت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا حوالي ١١% بين المهاجرين مقابل أقل من ٥% بين غير المهاجرين في عام ٢٠٠٦ (محمد حسانين، ٢٠٠٩، ص ٢٩٨)، كما توصلت دراسة أخرى عن إقليم جنوب الصعيد (سوهاج وقنا وأسوان) من أن الهجرة الخارجة من الإقليم تلعب دوراً سلبياً في توزيع السكان حسب الحالة التعليمية، فتؤدي إلى خفض نسبة حاملي الشهادات بوجه عام، خاصةً الشهادات الجامعية وما فوقها (محمد جبريل، ١٩٩٣، ص ١٩٠).

جدول (٩) : الحالة التعليمية للمهاجرين وغير المهاجرين ودليل الاختلاف (٢٠٠٦، ٢٠١٥م).

الحالة التعليمية	المهاجرين %	غير المهاجرين %	دليل الاختلاف %
أمي	١٥.٤	٤٠.٩	-٦٢.٣٥
يقرأ ويكتب	١١.٩	١٤.٨	-١٩.٥٩
أقل من المتوسط	٤.٧	١٦.٣	-٧١.١٧
متوسط	٤٠.٢	٢٢.٤	٧٩.٤٦
فوق المتوسط	٦.١	١.٤	٣٣٥.٧
جامعي وما فوق	٢١.٧	٤.٢	٤١٦.٧
الجملة	**١٠٠**	**١٠٠**	

المصدر: ١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦.

٢- نتائج الاستبيان يناير – مايو ٢٠١٥.

٢) اختلاف حجم السكان ونموهم :

تؤدي الهجرة الداخلية عموماً إلى تناقص السكان في المناطق الطاردة وزيادتهم في المناطق الجاذبة؛ وبالتالي فإنها تؤثر على معدلات النمو السكاني بهذه المناطق. ويمكن دراسة تأثير الهجرة المغادرة من المحافظة على حجم السكان ونموهم

بالمحافظة وكذلك بالمناطق الجاذبة من خلال ثلاثة مؤشرات هي: نسبة المهاجرين من المحافظة إلى جملة السكان بمناطق الجذب الرئيسة، معدلات النمو السنوي لسكان المحافظة، ومساهمة الهجرة في الزيادة الكلية للسكان بالمحافظة.

أ- نسبة المهاجرين إلى جملة السكان بمناطق الجذب الرئيسية :

تسهم الهجرة المغادرة من محافظة الفيوم في زيادة حجم السكان بمحافظات القاهرة الكبرى وبني سويف والسويس؛ حيث يشكل المغادرون من الفيوم أكثر من ٢٣% من جملة الوافدين إلى محافظة بني سويف في ١٩٨٦، انخفضت إلى حوالي ١٦% في ١٩٩٦، كما شكل هؤلاء المغادرون من المحافظة أكثر من ٤.٥% من جملة الوافدين إلى محافظتي القاهرة والجيزة في تعداد ١٩٩٦، ارتفعت لأكثر من ٥% في تعداد ٢٠٠٦. أيضاً فقد مثل هؤلاء المهاجرون ما بين ٢ إلى ٣% من جملة الوافدين لمحافظة السويس في الفترة من ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٦م.

كما يظهر تأثير المهاجرين من الفيوم بصورة أوضح على مستوى الوحدات الإدارية الأصغر بمحافظات الجذب الرئيسية، **فعلى مستوى الأقسام والمراكز** يمثل المهاجرون من الفيوم في عام ٢٠٠٦ حوالي ٦% من سكان قسمي أول وثان ٦ أكتوبر في محافظة الجيزة، وأكثر من ٢% من جملة سكان قسم الأهرام، وحوالي ١.٥% من سكان قسم العمرانية. وفي محافظة القاهرة يمثل هؤلاء المغادرون نحو ٢.٣% من سكان قسم منشأة ناصر، وحوالي ١.٢% من سكان قسمي أول وثان مدينة نصر. بينما يمثلون ٢% من سكان قسم الجناين و ١.١% من سكان قسم فيصل بمحافظة السويس، و ١.٣% من سكان مركز فايد بمحافظة الإسماعيلية. **أما على مستوى الشياخات والقرى** فيوضح الجدول رقم (١٠) أهم الشياخات والقرى التي يمثل المهاجرون من الفيوم نسبة كبيرة من سكانها، فعلى مستوى التوزيع النسبي يمثل المغادرون من محافظة الفيوم ٣١% من سكان قرية الأنصار (م. إهناسيا – بني سويف)، و ١٤.٦% من سكان جمعية أحمد عرابي (العبور – القليوبية)، و ١٢.٤%، ١١.٢%، ٩.٣%، ٩% بشياخات مدينة السادس من

أكتوبر الرابعة والأولى والخامسة والثالثة على التوالي. وعلى مستوى التوزيع العددي فعلى مستوى شياخات محافظة الجيزة يستقر ٣٥١٩ مهاجراً من الفيوم يمثلون ١.٨٤% من سكان الطالبية القبلية – العمرانية، ٣٢٤٢ مهاجراً يشكلون ٦.٤% من سكان الشياخة السادسة – ٦ أكتوبر، و ٢١٩٣ مهاجراً يمثلون ٢.٢% من سكان أرض اللواء – مركز كرداسة. بالإضافة إلى ٢١٠٦ مهاجراً يستقرون بالمحاجر – منشأة ناصر (محافظة القاهرة) ويمثلون ٣% من سكانها.

جدول (١٠) : التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من المحافظة على مستوى الشياخات الرئيسية* (٢٠٠٦م).

المحافظة	القسم	الشياخة	عدد السكان	عدد المهاجرين	نسبة المهاجرين
الجيزة	بولاق الدكرور	نزلت خلف	٤٣٩١٥	١٢٦١	٢.٨٧
	الأهرام	كفرة نصار	٦٢٠٩٧	١٢٦٥	٢.٠٤
	ثان ٦ أكتوبر	الشياخة السادسة	٥٠٩٦٠	٣٢٤٢	٦.٣٦
		الشياخة الحادية عشر	٢٤٧٦٣	١٠١٩	٤.١٢
		الشياخة الرابعة	٤٢٤٩	٥٢٧	١٢.٤
		الشياخة الخامسة	٦١٣٩	٥٧٢	٩.٣٢
		الشياخة الثانية عشر	١٧٤٤٧	٩٩٣	٥.٦٩
		الشياخة العاشرة	١١١٤٢	٤٨٧	٤.٣٧
	أول ٦ أكتوبر	الشياخة الأولى	٢٥٤٧	٢٨٦	١١.٢٣
		الشياخة الثانية	٤١٨٤	٣١٣	٧.٤٨
		الشياخة الثالثة	٣٢٣١	٢٨٨	٨.٩١
		الشياخة الثامنة	٧٢٠٢	٤٢٠	٥.٨٣
	العمرانية	الطالبية القبلية	١٩١١٣٩	٣٥١٩	١.٨٤
		الكوم الأخضر	٦٨٨٦٩	١٥١٩	٢.٢١
	مركز كرداسة	أرض اللواء	١٠١١٧٧	٢١٩٣	٢.١٧

تابع جدول (١٠)

المحافظة	القسم	الشياخة	عدد السكان	عدد المهاجرين	نسبة المهاجرين
القاهرة	الخليفة	الأباجية	٤٩٥٤٧	٩٤٦	١.٩١
	حدائق القبة	الحدائق	٣٧٧٨١	١١٢٧	٢.٩٨
	مدينة نصر أول	عزبة الهجانة	٥٩٤٨١	١٧٩٤	٣.٠٢
	السلام	بركة النصر	٦٩٨١٧	١٥١٨	٢.١٧
	منشأة ناصر	المحاجر	٧٢٠١٦	٢١٠٦	٢.٩٢
		منشأة ناصر	٦٩٢٢٧	١٨٢٦	٢.٦٤
		مساكن سوزان	٥٤٠٤٨	١٥٠٣	٢.٧٨
	المرج	كفر الباشا	٢٨٤٣٤	٦٢٢	٢.١٩
القليوبية	الخانكة	القلج	٨٧٩٧٧	١١٢٠	١.٢٧
	العبور	جمعية أحمد عرابي	٢٤٠٦	٣٥١	١٤.٥٩
السويس	الجناين	شياخة خامس	٨٨١١٥	١٧٥٧	٢
الاسماعيلية	مركز الاسماعيلية	نفيشة	٣١١٩٧	٦٦٢	٢.١٢
	مركز فايد	فنارة	٢١٤٩٦	٨٠٤	٣.٧٤
بني سويف	إهناسيا	الأنصار لشباب الخريجين	٥٢٩	١٦٤	٣١

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦، بيانات غير منشورة.

* تم تحديد الشياخات الرئيسة على أساسين؛ فإما أن يمثل المهاجرون من المحافظة أكثر من ٢% من سكان الشياخة، أو يتجاوز عددهم ٢٠٠٠ مهاجر بالشياخة الواحدة، وتم استثناء قرية القلج – مركز الخانكة (القليوبية) من هذه الأسس؛ لأنها أكثر قرى/شياخات محافظة القليوبية استقبالا للمهاجرين من الفيوم.

يتضح من الجدول تأثير الهجرة المغادرة من الفيوم على نمو السكان بالمناطق الجاذبة خاصةً بمحافظة الجيزة بحي العمرانية ومدينة السادس من أكتوبر، وكذلك بقرية الأنصار لشباب الخريجين وهي إحدى قرى الاستصلاح الزراعي بمركز إهناسيا – بني سويف التي يمثل المهاجرون من الفيوم حوالي ثلث سكانها، كذلك بقرية فنارة وهي إحدى قرى الصيادين على شاطئ بحيرة "المرة الكبرى" بمركز فايد – الاسماعيلية.

ب- معدلات النمو السكاني السنوية :

تؤثر الهجرة المغادرة على معدلات النمو السكاني السنوية[١] في المحافظة، حيث أدت إلى انخفاض هذه المعدلات عن معدلات الزيادة الطبيعية لسكان المحافظة في ريفها وحضرها على حد سواء.

جدول (١١) : الزيادة الطبيعية لسكان المحافظة، ومعدل النمو السكاني في الفترات التعدادية (٧٦-٨٦) وحتى (٩٦-٢٠٠٦م).

الفترة التعدادية		م .الزيادة الطبيعية %	م. النمو السنوي	التغير
١٩٧٦-١٩٨٦	حضر	٢.٨٥٣	٢.٦١٢	-٠.٢٤١
	ريف	٣.٢٨٣	٣.٠٩	-٠.١٩٣
	جملة	٣.١٨٣	٢.٩٧١	-٠.٢١٢
١٩٨٦-١٩٩٦	حضر	٢.٦١٨	٢.٢٠٤	-٠.٤١٤
	ريف	٢.٧٦٧	٢.٦٠٧	-٠.١٦
	جملة	٢.٧٣٣	٢.٥١٤	-٠.٢١٩
١٩٩٦-٢٠٠٦	حضر	٢.٤٠٧	٢.٣٣٩	-٠.٠٦٨
	ريف	٢.٤٥٣	٢.٣٠٩	-٠.١٤٤
	جملة	٢.٤٣٣	٢.٣٢٤	-٠.١١٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية لإحصاءات المواليد والوفيات للسنوات (من ١٩٧٦ وحتى ٢٠٠٦م)، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٧٦-٢٠٠٦م).

---

(١) تم احتساب معدلات النمو السنوية باستخدام معادلة التغير السكاني؛ وذلك لأنها تأخذ في حسابها أنه هناك أسر جديدة تشترك في الإنجاب. ر = $\frac{\text{ن}/(\text{ك}2-\text{ك}1)}{2/(\text{ك}1+\text{ك}2)}$ x ١٠٠ ، للمزيد (أحمد إسماعيل، ١٩٩٧، ص ص ١٨٠، ١٨١).

يتضح من الجدول (١١) أن أكثر الفترات التعدادية تأثراً بالهجرة هي الفترة الثانية (٨٦-٩٦)، كما أن معدلات النمو السكاني في الحضر أكثر تأثراً بالهجرة منها في الريف خلال الفترتين الأولى والثانية، حيث بلغ الفارق بين معدل النمو السنوي ومعدل الزيادة الطبيعية في حضر المحافظة (-٠.٢٤١، -٠.٤١٤) في الفترات (٧٦-٨٦) و(٨٦-٩٦) على التوالي، بينما في الفترة الأخيرة انخفض تأثير الهجرة على معدلات النمو السكاني في المحافظة عامةً وفي الحضر خاصةً.

ج- مساهمة الهجرة في الزيادة الكلية للسكان :

ساهمت الهجرة بالسلب في الزيادة السكانية في المحافظة وذلك منذ مطلع القرن العشرين، حيث سجل صافي الهجرة التعدادية إشارة سالبة طوال هذه الفترة، وبملاحظة الشكل (٢) الذي يوضح تطور الهجرة المغادرة من المحافظة منذ ١٩١٧ حتى ٢٠٠٦، فبينما تتزايد الهجرة المغادرة من المحافظة من تعداد لآخر نجد في مقابل ذلك تراجع واضح للهجرة الوافدة إليها؛ الأمر الذي أدى تعاظم الدور السلبي للهجرة الصافية في الزيادة الكلية لسكان المحافظة. ويظهر هذا التأثير جلياً في الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦) حيث فقدت المحافظة أكثر من ٢٨٠ ألف من ساكنيها في ثلاثين عامٍ. كذلك فقدت المحافظة في الفترة (١٩٤٧-١٩٧٦) ما يقرب من ١٢٠ ألف من سكانها.

ويجدر الإشارة إلى أن التأثير السلبي للهجرة المغادرة على الزيادة الكلية لسكان المحافظة لا يقتصر فقط على صافي الهجرة التعدادية السالبة، بل يمتد إلى الأجيال التالية، ومعظم هؤلاء المهاجرين تقع أعمارهم في فئات السن الوسطى وهي الفئات المسؤولة عن نمو السكان؛ حيث تتمثل في أعمار الإنجاب لدى الإناث بالإضافة إلى قدرة الذكور على الزواج والإنجاب في هذه الأعمار أكثر من أي أعمار أخرى؛ مما يؤدي إلى استقرار الأبناء بمناطق الجذب التي يستقر بها الآباء في هذه الأعمار، ولا يتم عد الأبناء في هذه الحالة كمهاجرين، وحتى في حال عودة الآباء يفضل الأبناء الاستقرار خارج الفيوم.

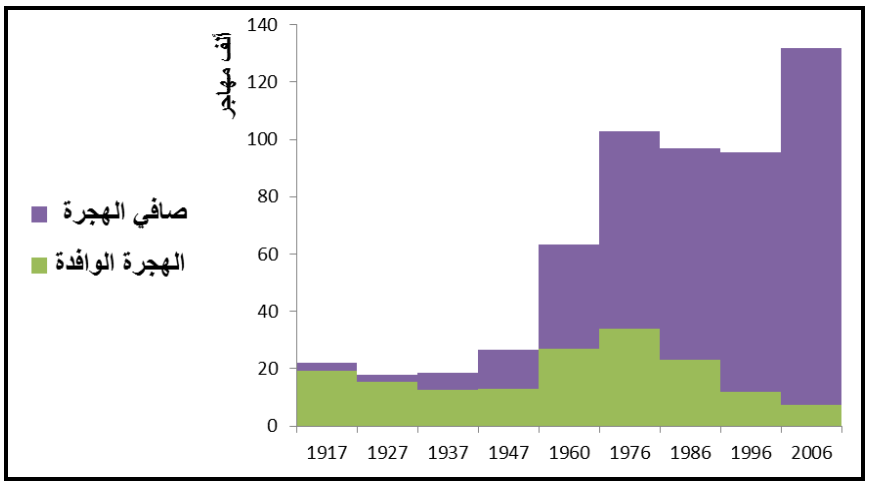

شكل (٢) : تطور حجم الهجرة المغادرة والوافدة والصافية في المحافظة (١٩١٧-٢٠٠٦م).

المصدر: مصلحة الإحصاء، تعداد سكان القطر المصري (١٩١٧-١٩٤٠)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات (١٩٦٠، ١٩٨٦-٢٠٠٦)، مسح الهجرة ١٩٧٦.

٣) تغير السلوك الإنجابي للمهاجرين :

تؤثر الهجرة على معدلات الخصوبة سواء للمهاجرات وزوجات المهاجرين في مناطق الاستقبال أو لزوجات المهاجرين الباقيات في المحافظة، ويختلف هذا التأثير من فئة لأخرى؛ إذ يتوقف هذا على الحالة التعليمية للمهاجرين ومدى تكيفهم مع المجتمعات الجديدة وتقبلهم لتغيير سلوكهم الإنجابي (محمد حسانين، ٢٠٠٩، ص ٣١٢). وتتأثر الخصوبة في المناطق المرسلة بالمحافظة؛ إذ يؤثر غياب الذكور في فئات العمر الوسيطة (سن الإنجاب) على معدل الإنجاب بهذه المناطق عن طريق تأخر سن الزواج لغير المتزوجين منهم أو عن طريق تقليل المدة التي تجمع بين الزوجين، حيث لا يقضي المهاجرون المتزوجون سوى فترات محدودة في المحافظة، تتراوح هذه الفترات في أغلبها بين ليلة واحدة إلى خمس ليالٍ شهرياً وهذه الفترات المحدودة تكون في الغالب غير ناجحة لحدوث الحمل (Dasgupta, 1981, P. 45).

وللتوصل لتأثير الهجرة على الخصوبة، سواء كانت هجرة الزوج أو هجرة الزوجة، فقد قامت الدراسة بالمقارنة بين متوسط عدد الأطفال الأحياء لكل من: إجمالي زوجات المهاجرين (المرافقات، وغير المرافقات)، والمهاجرات من الإناث، بالمتوسط في الجمهورية. حيث يلاحظ من الجدول (١٢) ارتفاع المتوسط العام لزوجات المهاجرين وبخاصةً المرافقات عن متوسط الجمهورية، فقد بلغ نحو ٣.٠٢ طفل حي لكل زوجة مرافقة مقارنة بنحو ٢.٦١ طفل لكل سيدة متزوجة في الجمهورية، ويظهر هذا الارتفاع في جميع فئات سن الإنجاب للمرأة.

في حين اقترب المتوسط بين غير المرافقات والمهاجرات الإناث مع متوسط الجمهورية، حيث بلغت هذه المتوسطات نحو ٢.٦ طفل لكل سيدة متزوجة، ولكن تختلف هذه المتوسطات حسب فئات سن الإنجاب حيث ترتفع بين المهاجرات من الإناث وزوجات المهاجرين غير المرافقات في فئات السن الصغرى.

ويلاحظ من الجدول كذلك أن متوسط عدد الأطفال بين الإناث المهاجرات أقل من المتوسط بين زوجات المهاجرين، حيث بلغ المتوسط ٢.٥٨ طفل للمهاجرات مقارنة بنحو ٢.٨ طفل لزوجات المهاجرين. ولكن يرتفع هذا المتوسط في فئات السن الصغرى (٢٠-٢٩) بين المهاجرات الإناث عنه بين زوجات المهاجرين.

هذا فيما يتعلق بالمتوسط حسب الفئات العمرية، أما بالنسبة للمتوسط حسب مناطق الإقامة فيلاحظ من الجدول (١٣) ارتفاع المتوسط في الريف للمهاجرات الإناث وإجمالي زوجات المهاجرين خاصةً غير المرافقات، حيث بلغ (٢.٧٥، ٢.٨٢، ٢.٧٥) طفل لكل سيدة في الريف للفئات الثلاثة على التوالي في مقابل (٢.٥٦، ٢.٧٤، ١.٩٥) طفل لكل سيدة في الحضر على الترتيب.

جدول (١٢) : متوسط عدد الأطفال على قيد الحياة للسيدات المهاجرات وزوجات المهاجرين (٢٠١٥) مقارنة بمتوسط الجمهورية (٢٠١٤) تبعا لفئات السن.

فئات العمر		١٥-١٩	٢٠-٢٤	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠-٥٤	٥٥-٥٩	٦٠+	الجملة
زوجات المهاجرين	مرافقات	١,٠٠	١,٤٥	٢,١٢	٣,١٦	٣,٨٤	٤,٢٦	٤,٠٧	٤,٧٠	٤,٤٠	٥,٠٠	٣,٠٢
	غير مرافقات	٠,٧٥	١,٦٣	٢,٠٨	٣,٦٤	٣,٨١	٤,٠٥	٣,٦٠	٧,٨٠	٨,٠٠	–	٢,٦٠
	الإجمالي	٠,٧٨	١,٥٧	٢,٠٩	٣,٣٤	٣,٨٢	٤,١٧	٣,٩٥	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٠٠	٢,٨٠
المهاجرات			٢,٠٠	٢,١٦	١,٧١	٢,٨٣	٢,٠٠	٤,٥٠	٢,٤٠	٤,٠٠		٢,٥٨
الجمهورية (٢٠١٤)		٠,٥١	١,٢٨	٢,٠٥	٢,٨٠	٣,٢٩	٣,٥٦	٣,٨٢		–	–	٢,٦١

المصدر: ١- نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

٢- وزارة الصحة والسكان ومؤسسة IOF الدولية، المسح السكاني الصحي ٢٠١٤، جدول ٤-٦، القاهرة ٢٠١٥، ص٤٦.

وتشير هذه المتوسطات إلى التأثير السلبي للهجرة على الخصوبة في المناطق المرسلة، إذ تعكس قيم المتوسطات للزوجات غير المرافقات لأزواجهن تأثير هجرة الزوج وغيابه عن المنزل لفترات طويلة في انخفاض هذه المتوسطات عن متوسط الجمهورية. كذلك فإن للهجرة تأثيراً إيجابيا في ارتفاع الخصوبة في المناطق المستقبلة، حيث يرتفع هذا المتوسط بين زوجات المهاجرين عن متوسط الجمهورية ويظهر هذا التأثير بوضوح في حضر المناطق المستقبلة؛ وهذا يعكس احتفاظ المهاجرين بعاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم الإنجابية بعد الهجرة.

ولا يقتصر تأثير الهجرة على متوسط عدد الأطفال الذي تنجبه المرأة فحسب، بل إنها تؤثر أيضاً على وسيط عمر المرأة عند ميلاد الطفل الأول، ويعد العمر الذي تبدأ عنده السيدة في الإنجاب ذا آثار ديموجرافية مهمة على المجتمع ككل وعلى صحة ورفاهية الأم والطفل أيضاً (وزارة الصحة والسكان، ٢٠١٥، ص ٤٩). وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى انخفاض هذا الوسيط بين زوجات المهاجرين والمهاجرات بصفة عامة عنه بين السيدات على مستوى الجمهورية، إذ بلغ بين المهاجرات ٢٠.٩٢ عاما بينما بلغ ٢٢.٦ عاما على مستوى الجمهورية.

يشير الجدول (١٣) إلى تباين هذا العمر الوسيط بين زوجات المهاجرين والمهاجرات حسب محل الإقامة واختلافه عن وسيط العمر على مستوى الجمهورية، ففي الريف تنخفض قيمة هذا الوسيط عنه في الحضر بصفة عامة، ويبلغ أعلى قيمة له بين المرافقات لأزواجهن حيث تقترب من متوسط الجمهورية، ويعكس هذا تأثير اصطحاب المهاجرين لزوجاتهم على تأجيل الإنجاب لأكثر من عام عنه في حالة عدم اصطحابهم لزوجاتهم. أما في الحضر فينخفض هذا الوسيط قليلاً بين المرافقات وهذا نتيجة لعدد من العوامل المتداخلة من أهمها تمسك المهاجرين ببعض عادات وتقاليد المناطق الريفية المرسلة، كذلك لم تؤثر الهجرة في تغيير سلوكهم الإنجابي

بشكل كاف. بينما يتضح تأثير الهجرة في تغيير السلوك الإنجابي على المهاجرات من الإناث اللائي تزوجن في مناطق الاستقبال، حيث يبلغ هذا الوسيط أعلى قيمة له بين المهاجرات مقارنة بزوجات المهاجرين.

جدول (١٣) : متوسط عدد الأطفال ووسيط العمر عند ميلاد الطفل الأول للمهاجرات المتزوجات وزوجات المهاجرين (٢٠١٥) ومتوسط الجمهورية (٢٠١٤) تبعا لمحل الإقامة.

محل الإقامة		متوسط عدد الأطفال		وسيط العمر عند ميلاد الطفل الأول	
		ريف	حضر	ريف	حضر
زوجات المهاجرين	مرافقات	٢.٩٥	٣.٠٣	٢١.٤٤	٢١.٤٩
	غير مرافقات	٢.٧٥	١.٩٥	٢٠.١٢	٢١.٧١
	الإجمالي	٢.٨٢	٢.٧٤	٢٠.٧٠	٢١.٠٦
المهاجرات		٢.٧٥	٢.٥٦	٢١.٠٠	٢٢.٥٠
الجمهورية				٢١.٧٠	٢٤.٠٠

المصدر:

١- نتائج الاستبيان، يناير – مايو .٢٠١٥

٢- وزارة الصحة والسكان ومؤسسة ICF الدولية، المسح السكاني الصحي ٢٠١٤، جدول ٤-١٠، القاهرة ٢٠١٥، ص ٤٩.

ثالثاً : التأثير الاقتصادي / الاجتماعي :

يعد التأثير الاقتصادي للهجرة من أهم آثارها وأوضحها، فكما أظهرت الدراسة أن أهم دوافع الهجرة هي الدوافع الاقتصادية ورغبة المهاجرين في تحسين دخولهم وأوضاعهم المعيشية، وللتوصل لهذا التأثير قامت الدراسة بقياس تغير الحالة المهنية والعملية والنشاط الاقتصادي، كذلك التغير الناتج في الدخل والإنفاق واقتناء المهاجرين للسلع المعمرة بالإضافة إلى التحويلات النقدية من المهاجرين لذويهم بالمحافظة.

١) تغير الحالة العملية والمهنية :

تتسبب الهجرة في تغير نسبة المشتغلين والحالة العملية والمهنية بين المهاجرين بعد الهجرة عنه قبل الهجرة وأيضاً عنه لغير المهاجرين، ويوضح الجدول (١٤) تأثير الهجرة في الحصول على عمل للمهاجرين، حيث سجل دليل الاختلاف إشارة موجبة بلغت قيمتها ١٠٠.١٢%، ارتفعت بين الإناث لـ ٤١٦.٥٧% بينما بلغت ٢٠.٧٧% بين الذكور؛ حيث حصل أكثر من ٣٩% من إجمالي المهاجرين على عمل بعد الهجرة.

هذا بالنسبة للحصول على عمل، **أما بالنسبة لتأثير الهجرة في تغير التركيب المهني للمهاجرين**، فتوضح البيانات الواردة بالجدول تسجيل دليل الاختلاف عن غير المهاجرين إشارة موجبة بين العاملين في الخدمات والأسواق وعمال الإنتاج والكتبة وعمال المهن العادية، سجل أعلى قيمة له بين العاملين في الخدمات والأسواق حيث بلغ ٥١٢.٧%، بينما سجل إشارة سالبة بين العاملين في الزراعة والحرفيين وباقي المهن، وصل لأعلى قيمة له بين العاملين في الزراعة حيث بلغ – ٧٣.٧%، وتشير هذه النتائج إلى تأثير الهجرة في تحسن التركيب المهني للمهاجرين عن غيرهم تحسناً نسبياً.

كما يظهر تأثير الهجرة أيضاً في اختلاف التركيب المهني للمهاجرين أنفسهم بعد الهجرة عنه قبل الهجرة، حيث سجل دليل الاختلاف بعد الهجرة عن قبل الهجرة إشارة موجبة بين المديرين والفنيين والعاملين بالخدمات والأسواق وعمال الإنتاج، بلغت أعلى قيمة له بين عمال الإنتاج حيث سجل ٣٠٣.٧%. في حين سجل إشارة سالبة بين العاملين في الزراعة والحرفيين وعمال المهن العادية وباقي المهن، بلغ أقصاه بين العاملين في الزراعة أيضاً حيث سجل – ٦١.٥%.

تشير هذه النتائج إلى تأثير الهجرة في إعادة توزيع التركيب المهني للمهاجرين بما يتفق مع حالتهم التعليمية، وطبيعة النشاط الاقتصادي القائم في منطقة الوصول وإلى غير ذلك، ومن أهم آثار الهجرة انخفاض نسبة العاملين بالزراعة بعد الهجرة عنها قبل الهجرة وأيضاً بين غير المهاجرين.

جدول (١٤) : نسبة العاملين والتركيب المهني والنشاط الاقتصادي للمهاجرين (٢٠١٥) وغير المهاجرين (٢٠٠٦) ودليل الاختلاف.

		التوزيع النسبي		دليل الاختلاف (%)	
		غير المهاجرين	قبل الهجرة	عن غير المهاجرين	عن قبل الهجرة
نسبة العاملين	ذكور	٧٦,٥٦	٥٢,٨٦	٢٠,٧٧	٧٤,٩٣
	إناث	٩,٠٣	١٨,٩٢	٤١٦,٥٧	١٤٦,٤٣
	جملة	٤٣,٩٦	٤٩,٥٤	١٠٠,١٢	٧٧,٦٠
التركيب المهني	رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٣,٢٨	٠,٢٦	٦٨,٠٠-	٢٩٦,٦٣
	الأخصائيون أصحاب المهن العلمية	٨,٥٢	٩,٢٥	٣,٣١-	١٠,٩٦-
	الفنيون ومساعدو الأخصائيين	٥,٦٩	٣,٥٧	٣٥,٥٣-	٢,٨٣
	الكتبة	١,٤٣	٣,٤٣	١٠٤,٥٥	١٥,٠١-
	العاملون في الخدمات والأسواق	٦,٥٦	٢٦,٤٢	٥١٢,٧٢	٥٢,١٤
	الحرفيون ومن إليهم	١٩,٦٩	١٠,٤٤	٥٧,٤٣-	١٩,٦٧-
	العمال المهرة في الزراعة والصيد	٤٢,١٠	٢٨,٨٠	١١,٠٨	٦١,٥٣-
	عمال تشغيل المصانع وعمال الإنتاج	٥,٦٢	٣,١٧	١٢٧,٧١	٣٠٣,٧١
	عمال المهن العادية	٧,٠٦	١٤,٦٦	١١,٦٨	٦٥,٣٨
الأنشطة الاقتصادية	الزراعة والصيد	٤٣,٨٤	٢٩,٤٦	١١,٣٠	٦١,٦٣-
	البناء والتشييد	١٣,٥١	٢٢,٠٦	١٥,٨٧	١٧,٤٢
	الصناعة التحويلية	٧,٢٠	٤,٦٢	١٧,٥١	١٤٣,١٥
	النقل والتخزين	٤,٨٥	٩,٣٨	٥,٦١	١٥,٧١
	التجارة وإصلاح المركبات	٧,٤٨	١٣,٨٧	٢٣,١٣	٢٠٩,١١
	خدمات أخرى	٢٣,١١	٢٠,٦١	٢٦,٥٧	١٤,٩٩
	الأنشطة الأولية	٤٣,٨٤	٢٩,٤٦	١١,٣٠	٧٤,٢٢-
	الأنشطة الثانوية	٢٠,٨٧	٢٦,٦٨	٣٣,٦١	٦١,٠٥
	الأنشطة الثالثية	٣٥,٢٩	٤٣,٨٦	٥٥,٠٩	٥٦,١٠

المصدر: ١- نتائج الإستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦ محافظة الفيوم.

٢) تغير النشاط الاقتصادي :

لا يقف تأثير الهجرة عند تغيير الحالة المهنية للمهاجرين فحسب، بل يصل هذا التأثير إلى الأنشطة الاقتصادية التي يلتحق بها المهاجرون. وتظهر النتائج الواردة بالجدول (١٤) إلى تأثير الهجرة في إعادة توزيع المهاجرين على الأنشطة الاقتصادية المختلفة، حيث سجل دليل الاختلاف عن غير المهاجرين إشارة موجبة بين جميع الأنشطة الاقتصادية عدا النشاط الزراعي، بلغ أقصاه بين الملتحقين بالنشاط التجاري ٢٠٩.١%، أما في النشاط الزراعي فقد سجل دليل إشارة سالبة باختلاف قيمته – ٧٤.٢%.

وقد بلغ تأثير الهجرة أقصاه بين الملتحقين بالأنشطة الثانوية (خاصةً النشاط الصناعي)، حيث سجل دليل الاختلاف إشارة موجبة بقيمة ٦١% عن غير المهاجرين، و٢٦% عن المهاجرين قبل الهجرة، وهذا يعكس أهمية هذا النشاط في المناطق المستقبلة للمهاجرين، كما أنه يلفت انتباه المخططين إلى العمل على تنمية هذا النشاط.

ويعد النشاط الزراعي الخاسر الأكبر في عملية الهجرة، حيث يتركه أكثر من ١٨% من المهاجرين، نحو ٦٢% من العاملين به قبل الهجرة؛ ليلتحقوا بأنشطة أخرى، وأغلب هؤلاء من العمالة المهرة، الأمر الذي أدي إلى انخفاض هذه العمالة في القرى المرسلة، ساعد على انخفاضها أيضاً الهجرة الخارجية خاصةً إلى الدول العربية. ونتج عن هذا الانخفاض عدد من الآثار المهمة في القرى المرسلة منها ارتفاع في أجور العمالة الزراعية مما دفع عدد كبير من المزارعين إلى ترك أراضيهم والبحث عن طريق للهجرة ومحطة تستقبله، فإما أن تقوم الزوجة والأبناء بزراعة الأرض وتشير إلى ذلك نسبة النساء العاملات بالزراعة والتي بلغت نحو ٢٣.٩% من جملة المشتغلات بالمحافظة وهي نسبة كبيرة قد تصل إلى الضعف مقارنة بنسبتهن على المستوى الجمهورية والتي لا تتجاوز ١٢.٦%، أو أن يؤجرها للغير

ليقوم بزراعتها، أو أن يتركها بوراً ليقوم باستثمار مدخرات الهجرة والبناء عليها فيما بعد. كل هذه الآثار تؤدي في النهاية إلى التأثير السلبي على الإنتاج الزراعي وتدهور هذا النشاط الرئيسي بالمحافظة، وانعكاسات ذلك التأثير على مجمل الإنتاج الزراعي بالجمهورية.

٣) تحسن دخول المهاجرين :

يظهر التأثير الاقتصادي للهجرة بوضوح في تغير الدخل الشهري للمهاجرين بعد الهجرة عنه قبل الهجرة، ويوضح الجدول (١٥) نسبة التغير في متوسطات دخول المهاجرين بعد الهجرة عن متوسطات دخولهم قبلها. كما يلاحظ من الجدول تحسن الدخل بعد الهجرة بصفةٍ عامة، إذ تغير متوسط الدخل بنحو ٢٤٥% بعد الهجرة حيث بلغ ١٩٦٠ جنيهاً/ للعامل، في حين بلغ ٥٦٨ جنيهاً/ للعامل قبل الهجرة.

يلاحظ أيضاً تأثير تغيير منطقة الإقامة على دخل المهاجرين، وقد وصل التغير في الدخل أعلى نسبة له بين المهاجرين من الريف عموماً، حيث بلغت ٢٧٨% بين المهاجرين من الريف إلى حضر، ٢١٠% بين المهاجرين من الريف إلى الريف، في حين انخفضت نسبة التغير في الدخل بين المهاجرين من الحضر مقارنةً بالمهاجرين من الريف، حيث بلغت ١٣٤% بين المهاجرين من الحضر إلى الريف، و١٦٧% بين المهاجرين من الحضر إلى الحضر.

كما يظهر الجدول أيضاً تأثير مدة الهجرة في تحسين دخل المهاجرين، إذ يرتفع متوسط الدخل الشهري للمهاجر بزيادة مدة الهجرة ففي حين بلغ ٣٠٤٣ جنيهاً/ للعامل الذي أمضى أكثر من ٣٠ عاما في منطقة الوصول، لم يتجاوز هذا المتوسط ١٦٤٠جنيهاً/ للعامل الذي لم يمضِ عامٌ على هجرته، أيضاً يظهر من الجدول التأثير المباشر للهجرة في تغيير دخل المهاجرين الذين لم تتجاوز مدة هجرتهم العام

الواحد حيث بلغت نسبة التغير ٢٢٨% عن دخلهم قبل الهجرة، وتعد هذه النسبة هي أصدق نسبة للتعبير عن تأثير الهجرة في تغير الدخل، إذ أن هذه الفترة القصيرة لا تختلف فيها القيمة الاقتصادية للدخل كثيراً كما أنها أقل تأثراً بمعدلات التضخم من تلك النسب للفترات الطويلة.

ولا تؤثر الهجرة على الدخل فحسب، بل إنها أيضاً تؤثر **في إنفاق المهاجرين**، حيث تزداد نفقات المهاجرين في مناطق الاستقبال عن نفقاتهم في مناطق الإرسال كنتيجة لتغير سلوكهم الاستهلاكي بالإضافة إلى وجود نفقات إضافية مثل نفقات استئجار المسكن التي يبلغ متوسطها ٣٢٠ جنيهاً/ شهرياً، بالإضافة إلى نفقات الغذاء وغيرها.

ويشير الجدول (١٥) إلى تأثير الهجرة في تغير الإنفاق الشهري للمهاجرين، حيث ارتفعت نفقات المهاجرين عموماً بنحو ٨٥% بعد الهجرة عنها قبل الهجرة، وقد ارتفعت نسبة تغير في الإنفاق بين المهاجرين إلى الحضر بصفة عامة، حيث بلغت ٩٨.٥% بين المهاجرين من الريف إلى الحضر؛ وذلك نتيجة لزيادة دخل المهاجرين في هذه الفئة بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة المعيشة بالحضر. بينما انخفضت هذه النسبة بين المهاجرين إلى الريف، حيث بلغت ٤٤.٦% بين المهاجرين من الريف إلى الريف؛ نتيجة لانخفاض قيمة الإيجارات وانخفاض أسعار الغذاء مقارنة بالحضر.

أما بالنسبة لتأثير مدة الإقامة في مناطق الاستقبال على إنفاق المهاجرين، فيلاحظ من الجدول زيادة نفقات المهاجرين كلما زادت مدة الهجرة، حيث يرتفع متوسط الإنفاق الشهري للمهاجر من ٤٦٣ جنيهاً/ للمهاجر الذي لم يُمضِ عاماً في منطقة الاستقبال إلى ١٥٧٠ جنيهاً/ للمهاجر الذي أمضى أكثر من ٣٠ عاما. وتبلغ نسبة التغير في الإنفاق بين المهاجرين الذين لم يمر عليهم العام في مناطق الوصول نحو ٢٢% عن إنفاقهم قبل الهجرة، وتعد هذه النسبة هي الأقرب للواقع للأسباب سالفة الذكر.

جدول (١٥) : متوسطات الدخل والإنفاق والادخار الشهري للمهاجرين (٢٠١٥م).

		الدخل			الإنفاق			الادخار		
		قبل الهجرة	بعد الهجرة	التغير (%)	قبل الهجرة	بعد الهجرة	التغير (%)	قبل الهجرة	بعد الهجرة	التغير (%)
نوع الهجرة	الجملة	٥٦٨	١٩٦٠	٢٤٥,٢٧	٤٦٩	٨٦٩	٨٥,٢٥	٩٨,٦٦	٣٣٤,٩٢	٢٣٩,٤٦
	ريفية – ريفية	٥٢٢	١٦١٩	٢١٠,٠٣	٤٤٠	٦٣٧	٤٤,٦٣	٨١,٨٥	٢٠٨,٥٦	١٥٤,٨١
	ريفية – حضرية	٥٢٥	١٩٨٨	٢٧٨,٧٢	٤٤٣	٨٧٩	٩٨,٤٩	٨٢,١٢	٣٤٦,٨٦	٣٢٢,٣٨
	حضرية – ريفية	١١٥٠	٢٧٠٠	١٣٤,٧٨	٨٢٥	١٢٤٥	٥٠,٩١	٣٢٥,٠٠	٤٩٠,٠٠	٥٠,٧٧
	حضرية – حضرية	٧٥٧	٢٠٢٣	١٦٧,٢٥	٥٨٥	٩٥٧	٦٣,٤٢	١٧١,٦٨	٣٥٧,٧٩	١٠٨,٤٠
مدة الإقامة بمنطقة الاستقبال	سنة فأقل	٥٠٠	١٦٤٠	٢٢٨,٢٥	٤٦٣	٥٦٤	٢١,٧٨	٣٦,٦٩	٣٠٣,٨٥	٧٢٨,٠٩
	١– ٥ سنوات	٦٠٣	١٩٦٢	٢٢٥,١٨	٤٨٧	٧٨٢	٦٠,٥٦	١١٦,٣٧	٣٢٣,٩٣	١٧٨,٣٧
	٥– ١٠ سنوات	٦٠٣	١٨٦٨	٢٠٩,٦٧	٤٨٥	٨٩٣	٨٤,٢٩	١١٨,٧١	٢٨٣,٧٣	١٣٩,٠١
	١٠– ٢٠ سنة	٤٦١	١٨٨٤	٣٠٩,٠١	٣٩٧	٩٨٧	١٤٨,٩٤	٦٤,٠٨	٢٦١,٣١	٣٠٧,٧٧
	٢٠– ٣٠ سنة	٥٦٦	٢٧٢٣	٣٨١,٥٢	٤٧٣	١٤١٤	١٩٩,٠٤	٩٢,٨٦	٧٣٥,٧١	٦٩٢,٣١
	أكثر من ٣٠ سنة	٧١٣	٣٠٤٣	٣٢٦,٨٣	٥٩١	١٥٧٠	١٦٥,٤٤	١٢١,٧٤	٨٥٢,١٧	٦٠٠,٠٠

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

وكما تؤثر الهجرة في الدخل والإنفاق فإنها بالتالي تؤثر في قيمة ما يدخره المهاجر، وتعد دراسة **تأثير الهجرة على متوسط ادخار المهاجرين** ذات أهمية بمكان لعدة أسباب من أهمها أن الادخار هو المعيار الذي يحدد بناءً عليه كيفية استثمار المهاجرين لأموالهم، كما أن معظم المهاجرين يهاجرون لفترات مؤقتة ثم يعودون بعد ذلك للمحافظة، والذي يضمن لهم هذه العودة هو حجم مدخراتهم خلال فترة الهجرة، بالإضافة إلى أن معظم المهاجرين يعملون بالقطاع الخاص وسينتهي الدخل الذي يتقاضونه بانتهاء فترة عملهم في أغلب الأحوال.

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع متوسط ادخار المهاجرين بعد الهجرة بنحو ٢٤٠% عن ادخارهم قبل الهجرة، إلا أن نسبة ما يدخره المهاجر من دخله الشهري ثابتة تقريباً حيث تبلغ حوالي ١٧% قبل وبعد الهجرة. وتبلغ نسبة التغير في الادخار أعلاها بين المهاجرين من الريف، حيث بلغت نحو ٣٢٢% بين المهاجرين من الريف إلى الحضر، وتبلغ أدناها بين المهاجرين من الحضر، حيث لم تتجاوز ٥١% بين المهاجرين من الحضر إلى الريف.

أيضاً بلغ التغير في الادخار أعلى نسبة له بين المهاجرين الذين لم تتجاوز مدة هجرتهم العام حيث تجاوزت نسبته ٧٢٨%؛ ويدل هذا على حرص المهاجرين في هذه الفترة على الادخار حيث أنهم لم يستقروا بعد في مناطق الاستقبال وتبلغ نسبة مدخراتهم حوالي ١٩% من دخولهم الشهرية.

وتعد مدخرات المهاجرين في معظمها مدخرات معيشية، أي يدخرونها لأي طوارئ مستقبلية وبغرض النفقات الموسمية، وليست مدخرات من أجل الاستثمار، حيث يوضح الجدول (١٦) أن أكثر من ثلثي المهاجرين لا يتجاوز ادخارهم ٣٠٠ جنيهاً/شهرياً، كما أن نسبة قليلة من المهاجرين يدخرون أكثر من ١٠٠٠

جنيهاً/شهرياً تبلغ نحو ١٣.٥% منهم، بينما لا تبلغ نسبة من يدخرون أكثر من ٢٠٠٠ جنيهاً/ شهرياً نحو ٣.٥% فقط؛ لذلك يعد تأثير الهجرة على استثمار مدخرات المهاجرين تأثيراً محدوداً، فقط واحد من كل ثمانية مهاجرين عاملين لديه الفرصة للاستثمار في أحسن الأحوال، ويلاحظ ذلك في الارتفاع الطفيف لنسبة الحائزين على أرض زراعية بين المهاجرين من ١٠.١% قبل الهجرة إلى ١٠.٤% بعد الهجرة، وأيضاً ارتفع متوسط الحيازة قليلاً من ٢٣ قيراط قبل الهجرة إلى ٢٦.٦ قيراط بعد الهجرة.

جدول (١٦) : التوزيع النسبي للمهاجرين الأصليين
حسب فئات الادخار الشهرية بعد الهجرة (٢٠١٥).

فئات الادخار	أقل من ٣٠٠	٣٠٠-٥٠٠	٥٠٠-٧٠٠	٧٠٠-١٠٠٠	١٠٠٠-١٥٠٠	١٥٠٠-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٥٠٠٠	٥٠٠٠ فأكثر
نسبة المهاجرين (%)	٦٦.٨	٨.٨	٦.٤	٤.٤	٨.٥	١.٦	٣.٢	٠.٣

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

٤) التحويلات النقدية للمهاجرين :

تعد التحويلات النقدية التي يرسلها المهاجرون إلى ذويهم بالمحافظة من الآثار الاقتصادية الإيجابية للهجرة المغادرة على أسر المهاجرين. ويتضح من الجدول (١٧) أن أكثر من ثلثي المهاجرين يرسلون مبالغ نقدية إلى ذويهم بالمحافظة، وهذه النسبة تقترب مع نسبة توصلت لها دراسة قد أجريت على العمال المهاجرين من المناطق

الريفية في صعيد مصر إلى القاهرة، حيث أوضحت هذه الدراسة أن ثلاث أرباع هذه العمالة المهاجرة (٧٥.٦% منهم) يرسلون أموالاً إلى أقاربهم وأسرهم في صعيد مصر (A. G. Zohry, 2002, P. 175).

يبلغ متوسط المبالغ التي يرسلها المهاجرون إلى ذويهم بالمحافظة حوالي ٧٦٥ جنيهاً/شهرياً، أي ما يقرب من ٤٠% من متوسط الدخل الشهري للمهاجرين. كما يتضح أيضاً أن نسبة من يرسلون هذه المبالغ تصل أقصاها بين المهاجرين غير المصطحبين لزوجاتهم حيث يرسل حوالي ٩٣% منهم مبالغ نقدية لأسرهم بالمحافظة بمتوسط نحو ١١٤٠ جنيهاً/شهرياً وهو بذلك أعلى متوسط للمبالغ المرسلة. كذلك فإن ثلاث أرباع غير المتزوجين يرسلون أموالا لذويهم بالمحافظة بمتوسط ٧٨٤ جنيهاً/شهرياً، بينما تتميز تحويلات المهاجرين المصطحبين لزوجاتهم بانخفاض نسبتها وضآلة قيمتها، حيث أن ٢٥% منهم فقط يقومون بإرسال أموال لذويهم بالمحافظة يبلغ متوسط هذه المبالغ ٢٣٢ جنيهاً/شهرياً وهو أقل متوسط بين جميع الفئات؛ وهذا يعكس مدى استقرار هذه الفئة في مناطق الاستقبال وقلة صلتهم بذويهم في المحافظة.

كذلك فإن نسبة المرسلين بأموال لذويهم ومتوسط هذه الأموال يتناسب عكسياً مع طول مدة البقاء والاستقرار في مناطق الاستقبال، إذ تنخفض نسبة من يرسلون بأموال من ٨٦% بين المهاجرين الذين لم يمضِ عامٌ على هجرتهم، إلى ٤١% بين هؤلاء الذين تتراوح مدة هجرتهم من (٢٠–٣٠ سنة)، كذلك الحال بالنسبة لمتوسط المبالغ المرسلة، التي تنخفض هي الأخرى من حوالي ٨٥٠ جنيهاً/ شهرياً بين حديثي الهجرة (أقل من ٥ سنوات) تعادل نحو ٤٥% من متوسط الدخل الشهري للمهاجرين في هذه الفئة، إلى أقل من ٦٠٠ جنيهاً شهرياً بين المهاجرين القدامى (أكثر من ٢٠ سنة) وهذا المبلغ يعادل ٢١% من متوسط الدخل الشهري لهذه الفئة.

جدول (١٧) : التوزيع النسبي للمهاجرين الأصليين حسب إرسال التحويلات النقدية الشهرية لذويهم ومتوسط المبالغ المرسلة تبعا لحالة المهاجرين ومدة الهجرة (٢٠١٥).

إرسال التحويلات النقدية		نسبة الإرسال		متوسط المبلغ المرسل
		لا يرسل (%)	يرسل (%)	
اصطحاب الأسرة	لا يصطحب	٧.٢٦	٩٢.٧٤	١١٤١
	يصطحب	٧٤.٥٢	٢٥.٤٨	٢٣٢
غير متزوج		٢٤.٥٦	٧٥.٤٤	٧٨٤
مدة الهجرة	سنة فأقل	١٤.٠٦	٨٥.٩٤	٧٨٤
	أكثر من سنة لـ ٥ سنوات	٢٤.٠٦	٧٥.٩٤	٨٦٣
	أكثر من ٥ لـ ١٠ سنوات	٣٥.٨٢	٦٤.١٨	٦٩٩
	أكثر من ١٠ لـ ٢٠ سنة	٤٢.٥٠	٥٧.٥٠	٦٤٩
	أكثر من ٢٠ لـ ٣٠ سنة	٥٨.٦٧	٤١.٣٣	٥٨٩
	أكثر من ٣٠ سنة	٥٦.٥٢	٤٣.٤٨	٦٢٢
الجملة		**٣١.٢٣**	**٦٨.٧٧**	**٧٦٥**

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

٥) تحسن درجة اقتناء المهاجرين للأجهزة المعمرة :

يعد تحسن درجة اقتناء المهاجر للأجهزة المعمرة من الآثار الاقتصادية الأخرى للهجرة المغادرة من المحافظة، حيث اهتمت عدة دراسات بقياس التغير الناتج في نسبة المهاجرين الذين يقتنون الأجهزة المعمرة بعد الهجرة كانعكاس لتحسن مستوى معيشتهم، حيث أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من المهاجرين هجرة داخلية في مصر في عام ٢٠٠٨ أن هناك زيادة ملحوظة في نسبة اقتناء المهاجرين الأصليين لكافة الأجهزة المعمرة بعد الهجرة ما عدا التلفزيون غير الملون (محمد حسانين، ٢٠٠٩، ص ٣٢٣).

جدول (١٨) : نسبة اقتناء المهاجرين للأجهزة المعمرة قبل الهجرة وبعدها ونسبة التغير (٢٠١٥م).

الأجهزة										
	قبل الهجرة	بعد ,,,,,,	نسبة التغير	قبل ,,,,,,	بعد ,,,,,,	نسبة التغير	قبل ,,,,,,	بعد ,,,,,,	نسبة التغير
التليفزيون	٩١,٩	٩٥,٧	٤,٢	٨١,٧	٩٠,٧	١١,٠	٨٣,٧	٩١,٧	٩,٥
الثلاجة	٨٩,٥	٩٥,٢	٦,٤	٧٩,٧	٩٣,٤	١٧,٣	٨١,٦	٩٣,٨	١٤,٩
الغسالة	٩٤,٧	٩٢,٣	٢,٦-	٨٤,٦	٩٠,٦	٧,١	٨٦,٦	٩٠,٩	٥,٠
الكاسيت	٩٤,٧	٩٢,٣	٢,٦-	٨٤,٧	٩٠,٥	٦,٨	٨٦,٧	٩٠,٨	٤,٨
الكمبيوتر	٨٩,٢	٧٧,٠	١٣,٧-	٦٤,٧	٥٥,٢	١٤,٧-	٦٩,٦	٥٩,٥	١٤,٥-
الموبايل	١٩,٢	٣٤,٤	٧٨,٩	٢٦,٢	٥٥,٤	١١١,٤	٢٤,٨	٥١,٢	١٠٦,٤
الدش	٢٢,٢	٣٧,٣	٦٧,٨	٣٢,٢	٤٩,٥	٥٣,٧	٣٠,٢	٤٧,٠	٥٥,٧
الكمبيوتر	٣٧,٠	٣٣,٢	١٠,٤-	٢٦,٣	٤٩,٨	٨٩,٦	٢٨,٤	٤٦,٥	٦٣,٥
الفيديو	١٢,٥	٥,٦	٥٥,٠-	٧,٨	٥,٩	٢٤,٣-	٨,٧	٥,٨	٣٣,١-
الإنترنت	٤,٣	١٣,٩	٢٢٠,٣	١٠,٨	١١,٩	٩,٩	٩,٥	١٢,٣	٢٩,١
الستلايت	١٦,٧	٢٠,٣	٢٢,٠	١٩,٥	٢٠,٥	٥,٤	١٨,٩	٢٠,٥	٨,٣
الثلاجة	٤,٣	١١,٣	١٥٩,٠	١١,٢	٨,٣	٢٦,٤-	٩,٨	٨,٩	١٠,٠-

المصدر: نتائج الاستبيان، يناير – مايو ٢٠١٥.

ويتضح من الجدول (١٨) أن هناك زيادة ملحوظة في نسبة اقتناء المهاجرين الأصليين للأجهزة المعمرة باستثناء ثلاثة أنواع من الأجهزة، هي الغسالة العادية التي حلت محلها الغسالة الأوتوماتيك وقد انخفضت نسبة اقتنائها بين المهاجرين بعد الهجرة سواء في الريف أو في الحضر على حد سواء، والفيديو الذي حل محله الكمبيوتر (الحاسب الآلي) وأيضاً انخفضت نسبة اقتنائه في الريف والحضر، كذلك السيارة التي انخفضت نسبة اقتنائها بين المهاجرين إلى الحضر؛ حيث أن توفر المواصلات بالإضافة إلى ازدحام المدن أدى إلى تخلي المهاجر عنها. أيضاً انخفضت قليلاً نسبة اقتناء الثلاجة والبوتاجاز وجهاز الكمبيوتر بين المهاجرين للريف.

وقد وصلت زيادة نسبة اقتناء الأجهزة المعمرة للمهاجرين أقصاها في أجهزة الغسالة الأوتوماتيك والكمبيوتر وسخان المياه والتكييف، حيث ارتفعت نسبة اقتناء الغسالة الأوتوماتيك من ٢٥% قبل الهجرة لأكثر من ٥١% بعد الهجرة، وارتفعت نسبة اقتناء أجهزة الكمبيوتر من ٢٨% قبل الهجرة إلى ٤٧% بعد الهجرة، كما ارتفعت نسبة اقتناء سخانات المياه من ٣٠% إلى ٤٧%.

وفي الريف زادت نسبة اقتناء المهاجرين أجهزة التكييف من ٤% إلى ١٤%، والسيارات من ٤% إلى ١١%، والغسالة الأوتوماتيك من ١٩% إلى ٣٤%، بينما في الحضر، فقد زادت نسبة اقتناء المهاجرين للغسالات الأوتوماتيك من ٢٦% إلى ٥٥%، وأجهزة الكمبيوتر من ٢٦% إلى ٤٩%، وسخانات المياه من ٣٢% إلى ٥٠%.

٦) أثر الهجرة على الظروف الاجتماعية :

أ- التأثير على الأسرة :

تعد أسرة المهاجر هي أكثر المتأثرين من عملية الهجرة اجتماعيا، ويختلف هذا التأثير بين الأسر المرافقة للمهاجرين في المناطق المستقبلة والأسر الأخرى التي بقيت في المناطق المرسلة، وقد قامت الدراسة بإجراء استبيان على الزوجات المرافقات

واستبيان آخر على الزوجات غير المرافقات، لتوضيح أثر هجرة الزوج على الأسرة، وخاصةً الزوجة، ويمكن تلخيص النتائج في الآتي:

- **الأسر الباقية في الفيوم :**

تؤدي هجرة الزوج للعمل إلى تغير أدوار الزوجة وزيادة أعبائها، حيث تقوم بإدارة الأمور الاقتصادية والمعيشية للأسرة، حيث أن رعاية الأسرة في منطقة الأصل هو السبب الرئيس لبقاء أكثر من ٥٧% منهن. وقد أظهرت نتائج الاستبيان أن الزوجة تتحمل العبء الأكبر في إدارة شؤون الأسرة أثناء غياب الزوج، فقد بلغت نسبة الزوجات اللاتي يتحملن مسؤولية الأسرة بمفردهن دون مساعدة من الأبناء أو الأقارب أكثر من ٥٦% من جملة الزوجات، في حين بلغت نسبة الزوجات التي تتحملها بمعاونة أحد الأبناء، أو أكثر من ابن، نحو ٢٢%، في حين يشترك أقارب الزوج مع زوجته في تحمل مسؤولية ١٩% من الأسر، ويشترك أقارب الزوجة معها في تحمل مسؤولية ٣% من الأسر.

وينتج عن زيادة أعباء الزوجة وتغير أدوارها بعض التقصير في متابعة الأبناء ورعايتهم، حيث أن أكثر من نصف الزوجات (٥٢.٦%) يجدون صعوبات في التعامل مع الأبناء، تمثل الصعوبات العائلية والسلوكية (عدم الانصياع للأوامر، المشاجرة مع الأم أو الجيران والأقارب، ضعف القدرة على التحصيل الدراسي) أكثرها (٧٥.٥%). بينما تمثل المشاكل الصحية التي يتعرض لها الأبناء ولا تستطيع الزوجة التعامل معها بمفردها فإنها تمثل صعوبة بالغة لأكثر من ١٥% من الزوجات، في حين لا تمثل المشاكل المالية صعوبة إلا لنحو ٩% فقط من الزوجات.

ويرى أكثر من نصف الزوجات (٥٥.٦%) أن غياب الزوج وبعده عن أبنائه هو أخطر آثار الهجرة وأكثرها سلبية، ويرى نحو ٦% منهن أن غياب الزوج يؤدي إلى مشاكل نفسية متمثلة في عدم الشعور بالأمن والشعور بالاغتراب. وترى النسبة الباقية

أن هذه الآثار السلبية تتمثل في المشاكل العائلية وصعوبة التعامل مع الأبناء وسوء سلوكهم، وعدم رعايتهم.

في مقابل هذه الصعوبات يرى نحو ثلثيهم (٦٦.٤%) أن العائد المالي هو أهم الآثار الإيجابية لهجرة الزوج، بينما ترى نحو ١٩% منهن أن ارتفاع مستوى المعيشة هو أهم هذه الآثار، وترى ١٣% منهن هذه الآثار في توفر فرصة عمل للزوج والأبناء، في حين يمثل توفر الخدمات أثراً إيجابياً لنحو ١.٦% منهن فقط.

- **الأسر في مناطق الوصول :**

تعد الزوجات المهاجرات مع أزواجهن أقل تأثراً بالآثار السلبية للهجرة من أولئك غير المرافقات، لذلك فإن نحو ٥٩% من غير المرافقات يرغبن في مرافقة أزواجهن لعدة أسباب أهمها جمع شمل الأسرة ورعاية الزوج والأبناء، كذلك الرغبة في العمل والشعور بالراحة النفسية. وتشير نتائج الاستبيان أن تحسن مستوى المعيشة هو السبب الرئيس لمرافقة أكثر من ٤١% من الزوجات المرافقات، بينما أكثر من ٣٤% يرافقن أزواجهن للاعتناء بهم ورعاية الأسرة، في حين أن المرافقة كانت رغبة شخصية لنحو ١٨% منهن.

ويعد ارتفاع مستوى المعيشة وتوافر فرص عمل للزوج والزوجة والأبناء وارتفاع مستوى الخدمات مقارنةً بمناطق الإرسال من أهم الآثار الإيجابية لمرافقة الزوجة في الهجرة، لذلك فإن أكثر من ٦١% من الزوجات لا يرغبن في العودة إلى المحافظة مرة أخرى. ويعد تشابه الظروف الاجتماعية في الأحياء الشعبية التي يسكنوها مع الظروف الاجتماعية لهم قبل الهجرة، كما أن نحو ثلثيهم لا يجدن صعوبة في التعامل مع السكان المجاورين، من الأمور التي تساعدهم على الاستقرار في مناطق الوصول على الرغم من كل هذه الإيجابيات، إلا أن هناك عدة آثار سلبية على الأسر المهاجرة، من أهم هذه الآثار صعوبة تربية الأبناء في المجتمع الجديد والتدهور الأخلاقي في هذه المجتمعات، بالإضافة إلى البعد عن الأهل والأقارب، وارتفاع

أسعار الخدمات إلى جانب اختفاء الاقتصاد الريفي (تربية الطيور، صناعة الألبان والجبن، ...إلخ) كل هذا مثل صعوبات للأسر المهاجرة.

وقد أدت هجرة الآباء إلى تحسن في مستوى معيشة أسرهم في كثير من الأحيان مما انعكس على الأبناء في عدة جوانب منها:

- **التعليم:** حيث ظهرت آثار الهجرة في ارتفاع نسبة الأبناء (٦ سنوات فأكثر) الملتحقين بالتعليم إلى نحو ٨٩% من الأبناء، أيضاً ظهرت في ارتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم الخاص التي اقتربت من ربع الأبناء. كذلك فإن الاهتمام بتعليم البنات يعد من أهم آثار هجرة الآباء (Hein, et al., 2010, P. 18).
- **العلاقات الأسرية:** أظهرت الدراسة الميدانية أن للهجرة آثاراً سلبية على العلاقات الأسرية، حيث يؤدي غياب الأب عن المنزل في منطقة الأصل إلى سوء العلاقات الأسرية بين الأبناء وأمهم من ناحية وبين الزوج والزوجة من ناحية أخرى، كما تسوء العلاقات في الأسر المرافقة للمهاجرين أيضاً، حيث يؤدي انشغال الأب في عمله بالإضافة إلى عدم وجود من يساعد الأم في الاعتناء بالأبناء في المجتمع الجديد في منطقة الوصول إلى سوء العلاقات الأسرية بين الأبناء وآبائهم، وتمرد الأبناء.
- وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أجريت في الصين، والتي أظهرت عدة آثار لهجرة الآباء على الأبناء من أهمها: أن الأطفال الذين يعيشون مع أحد الآباء أقل سعادة وأكثر اضطراباً من أقرانهم، كما أن الأطفال المهاجرين مع والديهم أكثر عرضة للشجار معهم؛ وتُرجع الدراسة السبب في ذلك إلى الضغوط الناتجة عن التفاعل مع بيئة جديدة، كما أظهرت هذه الدراسة أن الأطفال المهاجرين لديهم قدرة أعلى للتحقيق الذاتي، خاصةً الأطفال المهاجرين من الريف حيث أن تحقيق الذات والثقة بالنفس لديهم أعلى منه بين الأطفال غير المهاجرين في المناطق الريفية (Qiang, 2013, pp. 22-23).

ب- التأثير في ثقافة المجتمع :

يؤدي تحسن مستوى المعيشة الناتج عن الهجرة إلى تفكير غير المهاجرين في الهجرة رغبة في تحسن مستواهم المعيشي، قد يكون ذلك على مستوى صغير (الشارع، القرية، الحي) في كثير من الأحيان. بينما تشير نتائج الدراسة الميدانية على عينة المهاجرين إلى شيوع ظاهرة الهجرة بين أفراد المجتمع بالفيوم بكافة مستوياته وطبقاته، حيث أن أكثر من ٩٠% من هؤلاء المهاجرين لهم أقارب وأخوة آخرون مهاجرون أيضاً. وللتعرف على مدى شيوع ظاهرة الهجرة والرغبة فيها، فقد قامت الدراسة بإجراء استبيان على عينة من الشباب في الفئة العمرية المعرضة للهجرة (١٥-٤٩ سنة) وأظهر هذا الاستبيان عدة نتائج أهمها:

- نحو ٧٨% من أفراد العينة يفكرون في السفر خارج المحافظة، ترتفع لـ ٨٠% بين الذكور مقابل ٧٦% بين الإناث.
- يرغب الجامعيون أكثر من غيرهم في الهجرة، حيث بلغت نسبة الراغبين في الهجرة بين الجامعيين أكثر من ٨٧% منهم انخفضت تدريجياً إلى ٧١.٥% بين المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، و ٦٦.٧% بين المؤهلات الأساسية، ثم ٥٧.١% بين الأميين، مما يشير إلى وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي والرغبة في الهجرة.
- لم يؤثر موقف الفرد من العمل كثيرا على رغبته في الهجرة، حيث بلغت نسبة الراغبين في الهجرة ٧٩.٥% ممن يعملون عملاً مؤقتاً، و ٧٨.٤% ممن لا يعملون، و ٧٤.١% ممن يعملون عملاً دائماً.
- تشير النتائج إلى أن المتزوجين يرغبون في الاستقرار أكثر من غيرهم، حيث بلغت نسبة الراغبين في الهجرة بين الذين لم يسبق لهم الزواج ٨٦% في حين بلغت ٦٣% بين المتزوجين.
- نحو ٨٠% من أفراد العينة سبق لهم الهجرة بالفعل، أكثرهم (٦٠.٣%) هاجر إلى القاهرة ونحو ٩% منهم هاجر للجيزة و ٧.٥% للإسكندرية، و ٦% منهم إلى

بني سويف، وهاجر الباقون لأماكن متفرقة في مصر. أغلبهم (٩٥%) هاجروا إلى الحضر.

- كان البحث عن عمل السبب الرئيس لهجرة ٣٨% منهم، بينما هاجر ١٧% بغرض الدراسة، وهاجر ١١% منهم مرافقين لأحد المهاجرين، ونحو ٣% هاجروا بغرض الزواج، في حين كانت هناك أسباب أخرى لهجرة ٣١% منهم.
- تمثلت أسباب العودة بشكل أساسي في انتهاء العمل أو الدراسة لنحو ٤٠% منهم، في حين عاد أكثر من ٩% منهم بعد توفر عمل لهم بالفيوم، و تسببت حاجة أسر المهاجرين للرعاية في عودة ٨% منهم، بينما عاد ٥% بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة في مناطق الاستقبال، وكانت هناك أسباب أخرى لعودة الباقين.
- لا يزال التفكير في الهجرة للمدن المكتظة بالسكان هو السائد بين أفراد العينة، حيث أن أكثر من نصفهم يرغبون في الهجرة إلى القاهرة (٥٥.٢%)، و١٥.٥% منهم يرغبون في الهجرة إلى الإسكندرية، في حين أن أقل من ٨% هم من يرغبون في الهجرة إلى محافظات الحدود خاصةً مدن الغردقة وشرم الشيخ والعريش. كذلك فإن ٩٦% من أفراد العينة يفضلون الهجرة للحضر.
- يشكل توفر فرص عمل بهذه المناطق عامل الجذب الرئيسي لها، حيث كان سبب اختيار المنطقة لنحو ٤٦.٤% منهم، في حين يمثل وجود أقارب أو أصدقاء دافعا لثلث أفراد العينة للهجرة إليهم، كما أن أكثر من ٢٠% منهم يرغبون للعودة لأماكن كانوا فيها من قبل.

تشير هذه النتائج إلى مستقبل الهجرة المغادرة من المحافظة، حيث يتضح منها أن هذه الهجرة تتجه نحو التزايد خاصةً مع ارتفاع المستوى التعليمي للسكان، وزيادة معدلات البطالة، وضعف مستويات التنمية في المحافظة مما يؤدي إلى زيادة الفجوة بين المحافظة وبعض المناطق الأخرى التي تمثل محاور جذب لهؤلاء الراغبين في الهجرة.

ج- التأثير السياسي للهجرة :

أظهرت عدة دراسات أن هناك عدد من الآثار السياسية للهجرة الداخلية خاصةً التأثير في الانتخابات والمشاركة السياسة للمهاجرين، ففي تركيا، أظهرت إحدى الدراسات أن للهجرة الداخلية تأثيراً سلبيا على المشاركة السياسية للمهاجرين سواء مشاركتهم في مناطق الاستقبال أو في مناطق الإرسال، وقد أظهرت الدراسة أيضاً أن الفرصة متاحة أمام المهاجرين إلى المدن الكبرى، التي تتميز بتركز المهاجرين وزيادة عدد السكان وبالتالي زيادة عدد المقاعد البرلمانية، مما يمكن المهاجرين من اختيار ممثلًا لهم في البرلمان (A. Ali, T, Aysıt, 2014, pp. 7-8).

وقد اتفقت هذه الدراسة في نتائجها إلى حد كبير مع دراسة أخرى أجريت على المهاجرين داخليًا في الولايات المتحدة الأمريكية، التي أظهرت أن السياسة لا تشغل سوى حيز صغير من حياة المهاجرين، ولا تظهر سوى في مواسم الانتخابات (Wenddy, et al., 2012, pp. 11-12).

وللتعرف على مدى تأثير الهجرة على المشاركة السياسية للمهاجرين، فقد قامت الدراسة بإجراء استبيان على عينة من المهاجرين كان من أهم نتائجه:

- نحو ثلث المهاجرون فقط هم من يمارسون أنشطة سياسية، حيث يشارك ٣١% من المهاجرين في الانتخابات، كما ينضم نحو ٢% منهم إلى أحزاب سياسية، بينما ينضم أقل من ١% منهم إلى ائتلافات شبابية. يمارس ٥٧% من هؤلاء المهتمين بالممارسة السياسية – أنشطتهم داخل المحافظة.
- تزيد نسبة الممارسة السياسية بطول مدة الهجرة، حيث تقترب من النصف للمهاجرين منذ ١٠ أعوام فأكثر؛ حيث يساهم استقرار هؤلاء المهاجرين في زيادة ممارساتهم السياسية، بينما تبلغ حوالي الربع للمهاجرين منذ أقل من ١٠ أعوام.

- لم تؤثر الحالة التعليمية كثيرا على الممارسة السياسية للمهاجرين، حيث بلغت نسبة الممارسة السياسية ٣٧.٥% من المهاجرين الأميين، و٣٩.٥% من الجامعيين وفوق الجامعيين.
- تشير النتائج إلى أن نحو نصف المهاجرين قد شاركوا في انتخابات ماضية، وبمقارنة نسبة المشاركة بين المهاجرين مع الناخبين في المحافظة نجد أن هذه النسبة تزيد في الانتخابات التي لا تتعلق بمحل إقامة المهاجر، حيث بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية ٣٠% من المهاجرين في مقابل ٣١% من الناخبين بالمحافظة، وفي الاستفتاء على الدستور ارتفعت نسبة المشاركة بين المهاجرين عنها بين الناخبين من المحافظة حيث بلغت ٢٥%، ٢٤% على التوالي، بينما شارك في الانتخابات البرلمانية ١٨% فقط من المهاجرين في حين بلغت نسبة المشاركة بالمحافظة ٢٦%.
- لم تظهر نتائج الاستبيان تباينات جغرافية تذكر في نسب الممارسة السياسية أو المشاركة في الانتخابات حيث تقترب هذه النسب في محافظات القاهرة الكبرى – أكبر تجمع للمهاجرين من المحافظة – مع المتوسط العام لها.
- تمثلت أسباب عدم المشاركة السياسية والمشاركة في الانتخابات بشكل أساسي في عدم الاهتمام بالعملية السياسية لنحو نصف غير المشاركين، في حين لم يشارك نحو ٣٠% منهم لتواجدهم خارج المحافظة، بينما امتنع أكثر من ٢١% منهم عن المشاركة لرغبة شخصية خاصة بهم.

وعلى الرغم من هذه النتائج، إلا أن هذا الاستبيان يعد استبياناً عاماً لا يعطي صورة واضحة بالشكل الكافي عن التأثير السياسي للهجرة، الأمر الذي يحتاج للمزيد من الدراسات التي تتناول الموضوع من زواياه المختلفة.

رابعاً : التأثير البيئي :

١) التأثير على صحة المهاجرين :

لا يزال من الصعب تماماً فهم العلاقة السببية بين الهجرة الداخلية وصحة المهاجرين؛ وذلك بسبب محدودية ما يتوفر عن عملية الهجرة من البيانات طويلة المدى التي تتبع حالات الهجرة في مدى زمني طويل قبل الهجرة وأثنائها وبعد عودة بعض هذه الحالات.

إلا أن هناك بعض الدراسات التي أجريت في بلدان شرق وجنوب شرق آسيا والتي تشبه مصر إلى حد كبير في طبيعة سكانها وتحركاتهم، فقد أشار "**هو**" إلى مصطلح "**تعدين الشباب**" "Youth Mining" للتعبير عن الآثار الصحية للهجرة من الريف إلى الحضر في الصين، حيث يتم استغلال الشباب الريفي لتحقيق مكاسب اقتصادية، إذ يصل الشباب للمدن وهم بصحة جيدة ثم يعودون لقراهم مرضى وجرحى (Hu, et al. 2008, pp. 1717-1719).

وقد أجرى معهد بحوث التنمية الاجتماعية التابع للأمم المتحدة (UNRISD) دراسة في تايلاند باستخدام التحليل الطولاني لبيانات المسح الديموغرافي (KDSS) الذي أجري بين عامي ٢٠٠٠–٢٠٠٤، يمكن إجراء دراسة مماثلة لها في مصر باستخدام منهجيتها. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يتعرض المهاجرون لمشاكل خطيرة في الصحة العقلية أكثر من غيرهم، وأن الصحة العقلية للمهاجرين العائدين أفضل من أولئك الباقين في مناطق الاستقبال، وأرجعت السبب في ذلك إلى الضغوط التي يتعرض لها المهاجرين في أماكن إقامتهم الجديدة.
- عدم وجود نظام تأمين صحي لهؤلاء المهاجرين يؤثر سلباً على صحتهم.
- لا يهتم المهاجرون كثير بالآثار السلبية للهجرة على صحتهم مقارنةً بآثارها الاقتصادية (Chalermpol, et al., 2014, pp. 11-14).

ولا يقتصر التأثير الصحي للهجرة على المهاجرين أنفسهم فحسب بل يمتد أيضاً إلى التأثير على صحة الأبناء، ففي تايلاند أيضاً، أجريت دراسة عن تأثير الهجرة على صحة الأبناء غير المهاجرين مع آبائهم، وقد وجدت الدراسة أن الأطفال الذين هاجر أحد أبويهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض بالمقارنة مع الأطفال الآخرين، بينما يقل التعرض للإصابة بالأمراض بين الأطفال الذين هاجر كلا أبويهم عنهم؛ وذلك بسبب عناية الأجداد بهم، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسات مشابهة أجريت في الصين وفي نيروبي في كينيا (Ramesh, et al., 2012, pp. 33-36).

وقد تؤثر الهجرة تأثيراً إيجابياً على مستوى الرعاية الصحية للمهاجرين خاصةً المهاجرين من الريف إلى المدن الكبرى، حيث تتوفر الرعاية الصحية في المستشفيات الحكومية والخاصة وكذلك العيادات الخاصة في المدن الكبرى، ولكن لا يوجد من البيانات الإحصائية ما يكفي لدراسة هذا التأثير بعد، إلا أن نتائج الدراسة الميدانية قد أظهرت أن ٩٠% من المهاجرين الذين يتعرضون للإصابة خلال العمل يفضلون العلاج بمناطق الاستقبال.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن نحو ثلثي المهاجرين لا يشملهم نظام التأمين الصحي، بينما يتمتع ١٥.٢% منهم بتأمين صحي من قبل الهجرة، إضافة إلى ١٨.٥% قد استفادوا بهذا التأمين بعد الهجرة. وتشير النتائج إلى ظروف العمل السيئة التي يعمل بها المهاجرون، حيث لا يستفيد أكثر المهاجرون عرضة للخطر بأي تأمين صحي، إذ لا يتمتع ٨٧% من العاملين بالبناء والتشييد بنظام التأمين الصحي، وكذلك ٨٦% من عمال المهن العادية و٥٦% من العاملين بالصناعة وأغلب العاملين بالخدمات والأسواق. كما يتعرض نحو ٢٠% من هؤلاء المهاجرين للإصابة أثناء العمل، ومما يزيد الأمر سوءاً أن هذه النسبة تزيد بين من ليس لديهم تأمين صحي لحوالي ٢٣%، كما أن ٨٦% من هؤلاء لا يتم تعويضهم عن الإصابة من قبل أصحاب العمل.

وقد ارتفعت نسبة من يعانون من أمراض مزمنة من ٢.٨% من المهاجرين قبل الهجرة إلى ٦.٦% بعد الهجرة، في حين لم يتعرض أي من المصابين بهذه الأمراض للشفاء بعد الهجرة، وقد تنوعت الأمراض المزمنة التي يتعرض لها المهاجرون بعد الهجرة، ولم تظهر زيادة كبيرة لأحد الأمراض عن غيره؛ مما يشير إلى أن هناك عوامل أخرى – خلاف الهجرة – قد أدت للإصابة بهذه الأمراض.

٢) الظروف المعيشية والعملية :

يعد التزاحم في المسكن والإقامة مع أشخاص آخرين، لا يصل بينهم أي علاقة قرابة في كثير من الأحيان، من أخطر آثار الهجرة، حيث يؤدي ذلك إلى انتشار الأمراض الصحية والسلوكية والاجتماعية، بين هؤلاء المهاجرين. وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسبة الإقامة مع آخرين تصل إلى ٨٠.٣% من جملة المهاجرين غير المصطحبين لأسرهم.

وتتراوح أعداد المشتركين في سكن واحد بين فردين إلى حوالي ٤٠ فرد بمتوسط نحو ٦ أفراد يعيشون في مساكن يتسم معظمها بعدم ملاءمتها لمعيشة الإنسان، حيث يبلغ متوسط مساحتها أقل من ٧٣ م^{٢} ويبلغ متوسط عدد الغرف نحو ٢.٥ غرفة، مما يزيد من درجة تزاحم المقيمين بها، وما ينتج عن ذلك من مخاطر.

وتعد الإقامة في المناطق العشوائية من أخطر آثار الهجرة، فقد تمت الإشارة سابقاً، أن مهاجراً واحداً على الأقل من كل خمسة مهاجرين من المحافظة إلى القاهرة الكبرى يسكن في إحدى المناطق العشوائية، كما أن عدداً كبيراً من هؤلاء المهاجرين يعملون بمجالات خطرة بيئياً، مثل العمل في جمع القمامة، خاصةً الأطفال في منطقتي أبو حشيش ومنشأة ناصر. كل هذه الظروف المعيشية والعملية تؤثر سلباً على صحة الإنسان وعلى البيئة المحيطة به في مناطق الاستقبال.

٣) الضغط على المرافق :

لا يتوقف الأثر البيئي للهجرة عند حد التأثير على صحة المهاجرين وأسرهم أو نشأة واتساع المناطق العشوائية وماله من آثار بيئية على المناطق المحيطة، بل يمتد هذا الأثر أيضاً إلى شبكة المرافق التي صممت في الأساس لخدمة حجم معين من السكان، حيث أدى الحجم المتزايد لسكان مناطق الاستقبال، نتيجة للهجرة، إلى الضغط على هذه الشبكات وضعف قدرتها على خدمة جميع سكان هذه المناطق وليس المهاجرين منهم فحسب. ويظهر هذا الأثر بوضوح في ضعف شبكة المياه والصرف الصحي في القاهرة الكبرى، رغم محاولات التطوير المستمر لها.

****

اتضح من هذه الدراسة تأثير الهجرة في انخفاض نسبة النوع في فئات السن المعرضة للهجرة (٢٠-٤٠) عاماً سواء في حضر أو ريف المحافظة، كما أن للهجرة تأثيرها على التركيب العمري للسكان حيث تساهم في انخفاض حجم السكان في الفئات العمرية الوسطى في المحافظة وزيادة حجمها في مناطق الاستقبال؛ مما يؤثر على إعادة توزيع التركيب العمري والبنية الأساسية وحجم القوى العاملة ومعدلات الإعالة بمناطق الإرسال والاستقبال، وقد تبين أن للهجرة تأثيراً سلبياً على الخصوبة في المناطق المرسلة. كما تلعب الهجرة دوراً سلبياً في خفض نسبة حاملي الشهادات بوجهٍ عام في المحافظة.

كما تبينت مساهمة الهجرة من حضر المحافظة في انخفاض نسبة سكان الحضر لأقل من ربع سكان المحافظة، كما أدت الهجرة إلى زيادة عدد سكان المناطق العشوائية في مناطق الاستقبال – خاصة القاهرة الكبرى – ويمتد هذا التأثير

إلى التوسع العمراني على الريف المجاور. كما أدت الهجرة إلى تحسن في دخول المهاجرين وظروفهم المعيشية وارتفاع نسبة اقتنائهم للأجهزة المعمرة.

كما تبين أن من الآثار الاجتماعية للهجرة تغير أدوار الزوجة وزيادة أعبائها في الأسر غير المرافقة، وبالنسبة للأسر المرافقة فقد أدت إلى صعوبة تربية الأبناء في المجتمع الجديد، كما ساهمت الهجرة في توفر فرص عمل للزوجة والأبناء في مناطق الاستقبال. بينما لا يزال من الصعب دراسة التأثير السياسي للهجرة وكذلك دراسة تأثير الهجرة على صحة المهاجرين، حيث يستلزم ذلك إجراء استبيان تفصيلي لتوضيح الجوانب المختلفة لهذا التأثير، والوقوف على الحقائق وراء هذا.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

١. أحمد سيف النصر، ومحمد عطية، ١٩٨٥، الهجرة إلى الحضر ومن الحضر في مصر، النشرة السكانية، العدد ٢٦، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، بغداد.

٢. أحمد علي اسماعيل، ١٩٩٧، أسس علم السكان، الطبعة الثامنة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٣. محافظة القاهرة، ٢٠٠٨، التنمية الحضرية وتحديات العشوائيات (تقرير)، القاهرة.

٤. محمد علي حسانين، ٢٠٠٩، الهجرة الداخلية في مصر خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦)، دراسة جغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٥. وزارة الصحة والسكان، ٢٠١٥، "مصر، المسح السكاني الصحي ٢٠١٤"، برنامج المسوح السكانية الصحية، مؤسسة ICF الدولية.

المصادر:

١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعدادات ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مسح الهجرة ١٩٧٦.

٣. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٦، بيانات غير منشورة.

٤. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نشرة الزمام والملكية الزراعية، أعوام ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٨٥، ١٩٩٥، ٢٠٠٥، ٢٠١٠.

٥. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة الربع سنوية لإحصاءات الإنتاج الصناعي الربع الأول للأعوام ١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٨٥، ٢٠٠٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤.

٦. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نشرة المواليد والوفيات للأعوام من ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٦.
٧. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٥، نشرة الأجور لعام ٢٠١٤.
٨. مصلحة الإحصاء، وزارة المالية المصرية، تعداد سكان القطر المصري، تعدادات ١٩١٧، ١٩٢٧، ١٩٣٧، ١٩٤٧.
٩. محافظة الفيوم، ٢١٠٥، التقرير الإحصائي السنوي، الجزء الأول، إدارة الإحصاء.
١٠. محافظة القاهرة، ٢٠٠٨، التنمية الحضرية وتحديات العشوائيات (تقرير)، القاهرة.
١١. وزارة التخطيط، تقارير التنمية البشرية ١٩٩٦، ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، ٢٠١٠، معهد التخطيط القومي.
١٢. وزارة الصحة والسكان، ٢٠١٥، "مصر، المسح السكاني الصحي ٢٠١٤"، برنامج المسوح السكانية الصحية، مؤسسة ICF الدولية.

المواقع الالكترونية :

١. الموقع الرسمي لمحافظة الفيوم www.fayoum.gov.eg
٢. البوابة الالكترونية لمحافظة الجيزةwww.giza.gov.eg/ DisSIu

المراجع الأجنبية :

1. Akarca, Ali T., and Tansel, Aysıt, 2014, Impact of Internal Migration on Political Participation in Turkey, IZA Discussion Paper, No. 8036.
2. Ayman. G. Zohry, 2002, Rural-to-Urban Labor Migration: A Study of Upper Egyptian Laborers in Cairo, PhD thesis,University of Sussex.
3. Chalermpol C., Wing-kit C. and Sureeporn P., 2014, A Longitudinal Study of Migration and Health, Empirical Evidence from Thailand and its Implications, United Nations Research Institute for Social Development, and Sun Yat-sen Center for Migrant Health Policy.

4. Dasgupta, B., 1981, Rural-Urban Migration and Rural Development, In: Balan, J (Editor), Why People Move, the Unesco Press, Paris.
5. Hein D., H., and Aleida V., R., 2010, " Migration as Emancipation? The Impact of Internal and International Migration on the Position of Women Left Behind in Rural Morocco", Oxford Development Studies, Vol. 38.
6. Hu, X., S. Cook, and M. Salazar. 2008, "Internal Migration and Health in China." The Lancet, 372.
7. Nassef, A., 1973, Internal Migration and Urbanization in Egypt, Research Monograph Series, No.4, Cairo Demographic Centre (CDC), Cairo.
8. Qiang R., and Donald J., T., " The Consequences of Parental Labor Migration in China for Children's Emotional Well-being", Population Studies Center Research Report 13-799, University of Michigan.
9. Ramesh A., Aree J., Aphichat C., Kerry R. and Umaporn P., 2012, "The Impact of Parental Migration on the Health of Children Living Separately from Parents: A Case Study of Kanchanaburi, Thailand", Journal of Population and Social Studies, Vol. 20.
10. UN, 1970, Manual VI "Methods of Measuring Internal Migration", Department of Economic and Social Affairs.
11. Wendy K. Tam Cho, James G. Gimpel, and Iris S. Hui, 2012, Voter Migration and the Geographic Sorting of the American Electorate, Annals of the Association of American Geographers, DOI:10.1080/00045608.2012.720229.

* * *